

مادة القرآن الكريم

الصف التاسع

المرحلة المتوسطة

الطبعة الثانية

مادة القرآن الكريم

الصف التاسع

المؤلفون

أ . خالد علي حسين القطان

د . بدر عبد الرزاق عبد الله الماص أ . عبد الله محمد علي هلال

الطبعة الثانية

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ م

٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م

الطبعة الثانية ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م

٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م

٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م

٢٠١٠ - ٢٠١١ م

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملاً



طبع في: الألفين للطباعة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٢٤ بتاريخ ٩/٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِلُ جَبْرِ الصَّبْرِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ

أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ

شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

سورة فاطر (٢٩ - ٣٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» ^(١)

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - رقم ٤٦٣٩ - باب (استذكار القرآن وتعاهده)

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣
الدرس الأول	أعظم آية في كتاب الله تعالى	الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة	١٧
الدرس الثاني	عتاب لطيف	سورة التحريم ١ - ٣	٢٦
الدرس الثالث	تهديد ووعيد	سورة التحريم ٤ - ٥	٣٥
الدرس الرابع	النجاة من النار	سورة التحريم ٦ - ٧	٤٤
الدرس الخامس	التوبة الصادقة تكفر السيئات	سورة التحريم ٨ - ٩	٥١
الدرس السادس	عدم انتفاع الكافر بقرابة المؤمن	سورة التحريم ١٠ - ١٢	٦٠
الدرس السابع	الإيمان بالله تعالى أساس العقيدة الصحيحة	سورة البقرة ٢٨٥ - ٢٨٦	٧٠
الدرس الثامن	أحكام العدة	سورة الطلاق الآية رقم ١	٨٠
الدرس التاسع	التقوى خير زاد	سورة الطلاق ٢ - ٣	٨٩
الدرس العاشر	ثواب من يتقي الله	سورة الطلاق ٤ - ٥	٩٧
الدرس الحادي عشر	حق المرأة في النفقة والإرضاع	سورة الطلاق ٦ - ٧	١٠٦
الدرس الثاني عشر	عبرة وموعظة	سورة الطلاق ٨ - ١٠	١١٥
الدرس الثالث عشر	وعد كريم من رب كريم	سورة الطلاق ١١ - ١٢	١٢٣

أرقام الدروس	الموضوعات	الصفحة
الدرس الرابع عشر	- فضل القرآن الكريم .	١٣٣
	أ - أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه .	١٣٣
	ب - آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه .	١٣٤
	ج - أسباب تدوين علم التجويد .	١٣٦
	د - ثمرة علم التجويد والغاية من تدريسه .	١٣٧
الدرس الخامس عشر	أحكام النون الساكنة والتنوين .	١٣٩
	أ - تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما .	١٣٩
	ب - الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإظهار الحلقي» .	١٤١
الدرس السادس عشر	ج - الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإدغام» .	١٤٨
الدرس السابع عشر	د - الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإقلاب» .	١٥٣
	هـ الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإخفاء الحقيقي» .	١٥٥
الدرس الثامن عشر	أحكام النون والميم المشددين .	١٦٣
	أ - حكم النون والميم المشددين .	١٦٣
	ب - الغنة .	١٦٣
	ج - مراتب الغنة .	١٦٣
	أحكام الميم الساكنة .	١٦٤

أرقام الدروس	الموضوعات	الصفحة
	أ - الحكم الأول (الإخفاء الشفوي) .	١٦٤
	ب - الحكم الثاني (إدغام المثلين) .	١٦٤
	ج - الحكم الثالث (الإظهار الشفوي) .	١٦٤
	تدريبات على ما سبق دراسته من أحكام .	١٦٧
	المراجع .	١٧٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد بن عبدالله ،
وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ، ،

عزيزي الطالب . . عزيزتي الطالبة :

هذا هو كتاب مادة القرآن الكريم «حفظاً» ، نقدمه لأبنائنا وبناتنا طلاب الصف
التاسع ، وقد اشتمل الكتاب على التالي :

١ - السُّور والآيات المقررة «حِفْظاً» على طلاب الصف التاسع هي : «آية الكرسي -
سورة التحريم - خواتيم سورة البقرة - سورة الطلاق» .

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يَسْهُل حفظها على الطلاب والطالبات ، وقد
راعيينا في ذلك الكم المناسب للحفظ ، وإتمام معاني الآيات الكريمة ، وترابطها ،
حتى يكون في ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب الله - تعالى
- «حفظاً وفهماً» بإذن الله - عز وجل - .

ولك أخي المعلم . . أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق
الموقف التعليمي والخطوة الزمنية المحددة لذلك .

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه
المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم ، لأن هذا كلام الله - تعالى - ، ويجب أخذ
الحذر والحيطه في تفسيره ، مع مراعاة مستوى طلاب الصف التاسع وطالباته ،
وهذا ما أردناه والله الموفق .

٤ - تم تناول الآيات على النحو التالي :

أ - اسم السُّورة .

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها .

ج - التمهيد من مثل : «سبب النزول» أو «فضل السورة» أو «مقدمة تشير إلى الآيات» .

د - النص : «الآيات المحددة لكل درس» .

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة ، ويشار إليها باللون الأحمر .

و - معاني المفردات .

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة .

ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة .

ط - التقويم .

٥ - حرصنا عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ ، وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف التاسع دون خلل أو نقص .

٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم مهمة وفق أسلوب يناسب ثقافة طلاب الصف التاسع وطالباته ومعرفتهم وخبرتهم ، وبما يزيد في مجالات الإسلام المختلفة «الاعتقادية ، والتعبدية ، والاجتماعية والثقافية» .

٧ - قد تجد عزيزي الطالب ، وعزيزتي الطالبة ، بعض الدروس آياتها قليلة ، وبعض الدروس آياتها كثيرة ، وذلك راجع إلى ترابط المعاني ، ووجود العلاقات بين الآيات ، وما قصدناه هو تسهيل عملية الحفظ .

٨ - تنبيهات :

أ - بالنسبة لأحكام التلاوة - الواردة في آيات كل درس - وضعت في الكتاب عقب كل نص لإفادة منها عند القراءة والحفظ .

ب - وضعت دروس لبعض أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي :

* أحكام النون الساكنة والتنوين .

- إظهار الحلقى .

- الإدغام بنوعيه .
- الإقلاب .
- الإخفاء الحقيقي .
- * حكم الغنة في النون والميم المشدّتين .
- * أحكام الميم الساكنة .
- الإخفاء الشفوي .
- إدغام المثلين الصغير .
- الإظهار الشفوي .
- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على الصفوف الآتية : العاشر والحادي عشر والثاني عشر .
- ج - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو التطبيق السليم في قراءة القرآن الكريم ، حتى يتم الحفظ بصورة صحيحة .
- لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب ، وراعينا فيه مستويات طلاب الصف التاسع النفسية والعقلية ؛ ليكون ذلك دافعاً لحفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه ، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً ، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - ، وإن قصرنا فذلك من أنفسنا . والله الهادي إلى سواء السبيل .

والله الموفق

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم في الصفوف الآتية :

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر

- ١ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله تعالى ، واحترام ما جاء فيه ، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً .
- ٢ - تنمية الوازع الديني لدى طلاب الصفوف السابقة وطالبتها .
- ٣ - بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم «حفظاً وتجويداً وفهماً وتطبيقاً» .
- ٤ - توفير المناخ الإيماني التربوي للطلاب والطالبات ، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم .
- ٥ - وضع الطلاب والطالبات على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به .
- ٦ - نيل المثوبة والأجر والتوفيق من الله سبحانه وتعالى .
- ٧ - مساعدة الطلاب على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة .
- ٨ - التأكيد على تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم والتعامل معه بحب ورغبة ؛ حيث إنه كتاب مقدس .

فضل تعلم القرآن الكريم وتلاوته ، وحكم حفظه :-

ومن أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه وتعالى - قراءة القرآن الكريم . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» ^(١) وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول «آلم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» ^(٢)

وتعلم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط الوجوب عن الباقيين وإلا أثموا جميعاً .

١ - رواه الإمام مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : فضل قراءة القرآن رقم ١٣٣٧

٢ - رواه الترمذي : كتاب فضائل القرآن باب : ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر رقم ٢٨٣٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .



القسم الأول : (القرآن الكريم) السور والآيات المقررة حفظاً

- ١ - آية الكرسي من سورة البقرة .
- ٢ - سورة التحريم كاملة .
- ٣ - خواتيم سورة البقرة .
- ٤ - سورة الطلاق كاملة .

الدرس الأول

أعظم آية في كتاب الله تعالى

الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة «آية الكرسي»

تمهيد :

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى ، اشتملت على ثمانية عشر اسماً لله - تعالى - ما بين ظاهر ومضمّر ، وكلماتها خمسون كلمة ، وجملها عشر جمل ، كلها ناطقة بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه .

من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ . قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ . قَالَ : قُلْتُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) . قَالَ : فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ ^(١) الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(٢) .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : «لكل شيء سنّام ، وإن سنّام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هي سيّدة أي القرآن : هي آية الكرسي» ^(٣) .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : «وكلّني رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آتٍ ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قال : إني محتاج ، وعليّ عيال ، ولي حاجة شديدة ، قال : فخلّيت عنه ، فأصبحت ، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يا أبا هريرة : ما

١ - فيه منقبة عظيمة لأبي وكليل على كثرة علمه . وفيه تنجيل العالم فضلاً لأصحابه وتكبيتهم ، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ، ولم يُخَفْ عَلَيْهِ إغجاب ونحوه ؛ لكمال نفسه ورُسُوحه في التّقوى . انظر صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ٣٣٤/٦ .

٢ - رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي رقم ١٣٤٣ .

٣ - رواه الترمذي في كتاب الفضائل باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي رقم ٢٨٠٣ .

فعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته فخلّيت سبيله ، قال : أما إنه قد كَذَبَكَ وسيعود ، فعرفتُ أنه سيعود ، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أنه سيعود فَرَصَدْتُهُ ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال : دعني ، فإنني محتاج ، وعليَّ عيال ، لا أعود ، فرحمته فخلّيت سبيله ، فأصبحتُ ، فقال لي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك؟ قلتُ : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته ، فخلّيت سبيله ، فقال : أما إنه قد كَذَبَكَ وسيعود ، فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته فقلتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهذا آخر ثلاث مرات ، أنك تزعم لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني ، أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلتُ : ما هُنَّ؟ قال : إذا أُوتِيَ إلى فراشك فاقْرَأْ آيةَ الكرسي : ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ حتى تختتم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شيطان حتى تُصْبِحَ ، فخلّيت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : ما فعلَ أسيرك البارحة؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، زعم أنه يُعَلِّمُنِي كلمات ينفعني الله بها ، فخلّيت سبيله ، قال : ما هي؟ قلتُ : قال لي : إذا أُوتِيَ إلى فراشك فاقْرَأْ آيةَ الكرسي من أولها ، ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ حتى تختتم الآية ، وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شيطان ، حتى تصبح - وكانوا أحرصَ شيء على الخير - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إِنَّهُ قد صدقك وهو كذوب ، تَعْلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟ قال : لا ، قال : ذاك شيطان» .^(١)

١ - رواه البخاري في كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه رقم ٢١٤٤ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

سورة البقرة (٢٥٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقه بفتح .
لَا إِلَهَ	مد منفصل يمد (٢ أو ٤ أو ٥) حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية .
الْحَيُّ الْقَيُّومُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع بعد لام (أل) حرفي الحاء ، والقاف .
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف السين .
سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ	إدغام بغنة	تنوين بعده حرف الواو .
وَلَا نَوْمٌ لَهُ	إدغام بغير غنة	تنوين بعده حرف اللام .

ملحوظة :- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ يَأْتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الميم .
لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	إدغام شمسي في لام (أل) + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف السين . وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة . لأن الراء ساكنة مسبقة بفتح .
مَنْ ذَا الَّذِي	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف الذال .
عِنْدَهُ إِلَّا	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الهمزة .
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الياء .
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها حرف الواو في الكلمتين .
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ	إدغام بغنة + إظهار حلقي	تنوين بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف العين .
إِلَّا بِمَا شَاءَ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات عند الوصل و(٦) حركات عند الوقف .	حرف مد بعد حرف الهمزة في كلمة واحدة .
كُرْسِيِّهِ	تفخيم الراء .	لأن الراء ساكنة مسبقة بضم .
وَلَا يَعُودُهُ حِفْظُهُمَا	مد بدل يمد بمقدار حركتين مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الحاء .
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرف العين في الكلمتين . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أَلَلَّهُ	علمٌ على ذات الرب سبحانه وتعالى .
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	الإله المعبود ، ولا معبود بحق إلا الله .
أَلْحَى	الباقى الذى لا يفتنى .
أَلْقِيَوْمَ	القائم دائماً على تدبير ملكه .
لَا تَأْخُذُهُ	لا تغلبه ، ولا تستولي عليه .
سِنَةً	السنة ما يسبق النوم من فتور وغفوة .
كُرْسِيَّهُ	الكرسي : موضع القدمين ، ولا يعلم كنهه إلا الله تعالى .
وَلَا يَعُودُهُ	لا يثقله ، ولا يشق عليه .
أَلْعَلَى	المتعالى فوق كل شيء .

المعنى الإجمالى للآيات الكريمة :

الله - تبارك وتعالى - هو إله الحق ، الذى ينبغى للإنسان أن يعبدَه دون سواه ، فهو الباقي الذى لا يدركه الموت ، أو يمسه الفناء وهو القادر ، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٧﴾^(١) والقائم بتدبير أمر الكون في صورة من الكمال والدقة ، لا تترك فيه خللاً ، ولا تدع فساداً .

وهو في قدرته وعظمته وقيامه على أمر السموات والأرض لا تعرض له الغفلة أو النوم ، فلا يغيب عنه ما يقع فيهما للحظة واحدة ، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : «قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخمس كلمات ، فقال : إن الله - عز وجل - لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ

عملُ الليل قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وعملُ النَّهَارِ قَبْلَ عملِ الليل ، حِجَابُهُ الثُّورُ - وفي رواية :
النَّارُ - لو كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ وجهه ما انتهى إليه بصرُهُ من خلقه»^(١)

وهو المالك المطلق لما في السموات والأرض ، فليس لعبد على الأرض أن يدعي أن ما بيده ملك له ، فهو لله أولاً ، وقد استخلفه له ، فليكن خليفة صالحاً ، يوجه ما بيده إلى الخير ، ولا يضمن به عن حاجة المسلمين ، وليعلم أن الذي استخلفه في ملكه قادر على أن يسترد من يده ما استخلفه فيه ، وينقله إلى غيره من عباده .

وإذا كان الله - تعالى - مالكا لكل شيء ، فهل يمكن أن يشفع أحد عنده في شأن مخلوق من مخلوقاته إلا بإذنه جل شأنه ؟ لقد جهل الكفار وكذبوا حين زعموا أن الأصنام تشفع لهم بين يدي الله - تعالى - ، ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَئُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٢) ، وهم في هذا ينسون أن من يملك شيئاً على هذه الصورة المطلقة لا يهب الشفاعة عنده إلا لمن يرتضيه من عباده المؤمنين به الصادقين في إيمانهم ، الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، وإذا كان الله - تعالى - مالكا لأمر السماوات والأرض ، فهو كذلك يعلم ما وقع في الكون من خلقه ، وما سيقع فيه إلى أن تقوم الساعة ، كما يحيط علمه بالأزل والأبد ، وما طواه الغيب في الماضي والمستقبل ، ويعلم ما يخفي العباد وما يعلنون ، وما يعلمون ، وما يجهلون .

ولن يحيط الخلق بشيء من علمه إلا أن يأذن لهم ، فكل ما وصل إليه الإنسان من علم مادي أو معنوي إنما وصل إليه بإذن الله ، تحقيقاً لمشيئة أَرَادَهَا ، ليتمكن الإنسان من إقامة حياته في هذه الدنيا على الصورة التي يريد لها ، وما ظل في علم الله مكنونا لم يصل إليه الإنسان بعد أكثر بكثير مما أدركه : ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٣) .
ولا يزال الإنسان يبذل جهده لمعرفة أسرار الكون ، ولن يصل إلى شيء منها إلا بمشيئته جلَّ وعلا .

١ - رواه مسلم في كتاب الإيمان باب : في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام حديث رقم ٢٦٣ .

٢ - سورة يونس آية ١٨

٣ - سورة الإسراء آية ٨٥ .

وإذا كنا نفتح عيوننا وأسماعنا كل يوم على جديد من شأن هذا الكون وجلاله ،
ونكتشف من أسرار ما يصور ضخامته واتساعه وخطورة ما فيه ، فإن الله - تبارك
وتعالى - يسيطر بسلطانه وعلمه على هذا الكون سمائه وأرضه ، ويحفظ له نظامه في
سهولة ويسر ، والله بعد ما رأينا من كماله وعظمته وسلطانه وقدرته هو العلي الذي
لا يدانيه في علوه أحد ، وهو العظيم الذي بلغ في عظمته وجلاله أسمى قدر ، بحيث
لا يمكن لوصف أن يحيط بهذا الجلال والكمال والعظمة .

ما ترشد إليه الآيات :

- ١- الله - تعالى - هو الإله الحق الذي اتصف بجميع صفات الكمال والعظمة .
- ٢- الله يدبر أمر الكون تدبيراً محكماً ، وكل ما فيه يخضع لإرادته ومشئته .
- ٣- علم الله واسع وهو محيط بما حدث ، وما يمكن أن يحدث في ملكه ، شامل للشاهد
والغائب ، والسر والعلن والزمان والمكان .
- ٤- ما يدركه الناس من أسرار الكون تحقّق لهم بمشيئة من الله ، وما خفي من أسرار
أكثر بكثير مما أدركوه .
- ٥- الشفاعة عند الله لا يملكها إلا من يأذن له .
- ٦- يستحب قراءة آية الكرسي بعد الصلاة المكتوبة وعند النوم ، وفي البيوت ؛ لطرد
الشیطان ، وللحفظ من كل مكروه بإذن الله تعالى .

التقويم

السؤال الأول :

أ- اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :
أ- اشتملت الآيات على صفات لله تعالى يستدعي بعضها بعضاً ،
وضحها .

ب- ما السبب في أن الإنسان لم يصل إلى معرفة كثير من أسرار
الكون ، مع أن جهوده في ذلك لم تتوقف؟

ج- ما النظرة التي يجب أن ينظرها الإنسان إلى ما يملكه من المال بعد
فهمه لقوله - تعالى - : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ؟

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي :

- : الْحَيَّ
- : الْقَيُّومُ
- : لَا تَأْخُذُهُ
- : سِنَّةٌ
- : كُرْسِيُّهُ
- : يَرْجِعُ

ب- ارجع إلى كتب التفسير ، وقرأ تفسير الآية ، واذكر خمس صفات لله
- تعالى - منها .

ج- اكتب خمسة أسماء وصفات لله - تعالى - غير الواردة في الآية الكريمة :

١ - ٢ -

٣ - ٤ -

٥ -

السؤال الثالث :

اقرأ الآية مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية :

إدغامًا بغنة :

إدغامًا بغير غنة :

إخفاءً حقيقياً :

إظهارًا حلقياً :

إظهارًا شفويًا :

الدرس الثاني

عتاب لطيف من الله - تعالى - لرسوله الكريم محمد ﷺ

سورة التحريم (مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية)

الآيات من (١ - ٣) من سورة التحريم

تمهيد :

سبب النزول :

أ - يُروى أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه ، فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ في زيارة أبويها فأذن لها ، فلما خرجت أرسل إلى جاريته «مارية القبطية» فواطئها في بيت حفصة ، فرجعت فوجدتها في بيتها ، فغارت غيرة شديدة ، وقالت : أدخلتها بيتي في غيابي !

فقال لها رسول الله ﷺ مسترضيا لها : إني حرمتها علي ولا تخبري بذلك أحدا ، فلما خرج من عندها قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة - وكانتا متصافيتين - وأخبرتها بسر النبي ، فغضب رسول الله ﷺ وحلف ألا يدخل على نسائه شهرا واعتزلهن فأنزل الله - تعالى - : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۚ ﴾ ^(١)

ب - عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا ، قالت : فتواطيت أنا وحفصة ، أن آتينا ما دخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فلتقل : إني أجد منك ريح مغاير ، أكلت مغاير ، فدخل على إحدهما فقالت ذلك له . فقال : بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له فنزل : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۚ ﴾ . إلى قوله تعالى :

﴿ إِنْ تَتُوبَا ... ﴾ ^(٢)

١ - تفسير الطبري ج ٢٨ : ص ١٠١ وحاشية الصاوي ج ٤ : ص ٢١٩ .

٢ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، رقم الحديث ٢٦٩٤ . وهذا لفظه والبحاري ، كتاب الطلاق رقم الحديث ٥٢٦٧ بنحوه .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ
مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ
عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي

سورة التحريم (١ - ٣)

الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ	مد منفصل يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في بداية الكلمة الثانية . وقع بعد لام أل حرف النون . حرف غنة مشدد .
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ	مد منفصل يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . لأن اللام سبقت بفتح .

ملاحظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خُصَّ ضُنْطُ فُظْ) وقلقلة حروف (فُطْبُ جَدِ) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ومد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
تَبَنَّى	قلقلة الباء الساكنة	الباء الساكنة من حروف القلقة .
مَرَضَاتُ أَزْوَاجِك	تفخيم الراء	لأن الراء ساكنة مسبقة بفتح .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	لأن اللام مسبقة بفتح . تنوين بعده الراء . لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	الدال الساكنة من حروف القلقة لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبقة بفتح
لَكَرُمٌ نَحْلَةً أَيْمَنُكَ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة وقع بعدها حرفا التاء والواو في الموضعين لأن اللام مسبقة بفتح .
مَوْلَاكَرُمٌ وَهُوَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها الواو .
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرفا العين والحاء . حرف مد بعده سكون عارض للووقف .
وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ	تفخيم الراء + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	لأن الراء مفتوحة . وقع بعد لام (أل) حرف النون حرف غنة مشدد .
أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبق بمتحرك وقع بعده حرف الحاء .

الكلمة	الحكم	السبب
حَدِيثًا فَلَا	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في الميم المشددة	تنوين وقع بعده حرف الفاء . حرف غنة مشدد .
نَبَاتٌ بِهِ وَأَظْهَرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الواو . لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بضم .
عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ	تفخيم الراء في الكلمتين مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	لأن الراء مفتوحة . + ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الواو .
عَنْ بَعْضٍ	إقلاب	نون ساكنة بعدها حرف الباء .
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ	وجوب الغنة في الميم المشددة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	حرف غنة مشدد . ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف القاف .
مَنْ أَنْبَأَكَ	إظهار حلقي إقلاب	نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . نون ساكنة بعدها حرف الباء .
الْعَلِيمُ أَخْبِيرُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات . + ترقيق الراء عند الوقف	وقع بعد لام أل حرفا العين والحاء في الموضعين حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الراء وقع قبلها حرف مد وهو الياء .

المفردات

الكلمة	معناها
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ	نداء من الله - تعالى - لرسوله محمد ﷺ .
لَمْ تُحْرِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ	أي : لم تحرم على نفسك جاريتك مارية التي أحلها الله لك ، أو شرب العسل .
تَبَتَّنِي مَرْضَاتُ أَزْوَاجِكَ	أي : تطلب رضا زوجاتك .
فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ	أي : شرع الله لكم .
نَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ	أي : تحليل أيمانكم بالكفارة .
مَوْلَكُمْ	أي : متولي أمركم ، وربكم .
الْعَلِيمُ	أي : المحيط بكل شيء .
الْحَكِيمُ	أي : المتقن في أفعاله وأحكامه .
بَعْضُ أَزْوَاجِهِ	أي : حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ .
حَدِيثًا	أي : هو تحريم شرب العسل ، أو تحريم مارية على نفسه .
نَبَأَتْ بِهِ	أي : أخبرت به .
وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ	أي : أطلعه عليه ؛ أي : خبر إفشاء السر .
عَرَفَ بَعْضُهُ	أي : أخبر زوجته حفصة ببعض ما أخبرت به عائشة .
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ	لم يخبرها ببعضه تكريمًا منه ﷺ .
فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ	أي : أخبرها بما أفشت من الحديث .
مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا	أي : أخبرك به .
قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ	أي : أخبرني به الله العليم المحيط بكل شيء الخبير الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

خاطب الله - تعالى - نبيه الكريم-صلوات الله وسلامه عليه- بلفظ النبوة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ، وذلك يشعر بالتوقير والتعظيم ، والتنويه بمقام الرسول الرفيع الشريف ، فلم يخاطبه باسمه العلم ، كما خاطب سائر الأنبياء بقوله تعالى: (يا إبراهيم) - (يانوح) - (يا عيسى) - (يا داود)، وإنما خاطبه بلفظ النبوة أو الرسالة وهذا أعظم دليل وبرهان على أنه - صلوات الله وسلامه عليه- أفضل الأنبياء والمرسلين .

ولقد عتب الله - سبحانه وتعالى - على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- لأنه حرم على نفسه شيئاً أحله الله ، استرضاءً لزوجاته ، وفي هذا العتب حض له على أن يعود إلى الاستمتاع بما حرمه على نفسه ، والله يغفر له ما فعل من تحريم ما أحله الله له ، ويرحمه بالأب لا يؤاخذه ، وقد عتب الله عليه ؛ لأن فعله تشريع ، فما يحرمه على نفسه يحرمه على أمته ، فكأنه حرم شيئاً غير محرم ، ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ، قد شرع الله لكم كفارة اليمين قال الله - تعالى - :

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُكُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرتُكُمْ أَيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) فالله - سبحانه وتعالى - متولي أمرنا ، ويعلم صالحنا ، فيرشدنا إليه ويشرعه لنا ، ويحكم كل ما يأمرنا به من قول أو فعل ، وهو عليم بخلقه ، حكيم في صنعه ، فلا يأمر ولا ينهى إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

ثم أخبرت الآيات بالقصة التي حدثت للرسول مع بعض زوجاته حين أسر لحفصة من تحريم الجارية على نفسه ، أو تحريم العسل على نفسه إرضاءً لها ، إذ قال لها لقد حرمت فلانة يعني (مارية) أم ولده إبراهيم ، بقوله والله لا أطأها . وطلب منها أن لا تفشي هذا

السر ، فحدثت به عائشة وكانت متصافية معها ، فأطلع الله نبيه محمداً بذلك ، فعرف بعضه لحفصه وأعرض عن بعض فلم يخبرها به تكرماً منه ﷺ ، فدهشت حفصة وتعجبت ، وقالت : من أخبرك بهذا؟ كانت تظن أنها عائشة ، فأجاب النبي ﷺ الذي أخبرني هو العليم الخبير المحيط بكل شيء ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

قال الرازي - رحمه الله تعالى - : لما رأى النبي ﷺ الغيرة في وجه حفصة أراد أن يترضاها ، فأسر إليها بشيئين :
١- تحريم الجارية على نفسه .

٢- البشارة بأن الخلافة بعده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
وطلب منها ألا تخبر أحداً ، فأفشت به لعائشة وكانت متصافيتين ، فأطلعه الله عليه ، فعرف بعضه لحفصة ، وأعرض عن بعض ، فلم يخبرها به ، فقالت : من أخبرك بهذا؟ أهى عائشة ياترى أم من؟ فأجاب النبي ﷺ ﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ .

ما ترشد إليه الآيات :

- ١- تقرير نبوة الرسول ﷺ وبشريته الكاملة .
- ٢- العتاب اللطيف من الله - تعالى - لرسوله الكريم ، لأنه حرّم شيئاً أحله الله له .
- ٣- الله الخالق الحكيم شرع للناس ما يصلحهم في الدنيا والآخرة .
- ٤- الغيرة قد تصاحب بعض النساء فيتصرفن بحسن نية فيقعن في بعض الأخطاء .
- ٥- الله ينصر رسله ، ويساعدهم ، فيخبرهم ببعض أمور حياتهم .
- ٦- كان العتاب للرسول الكريم ؛ لأنه أثقل على نفسه في تحريم الجارية أو العسل .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيًا أحكام التلاوة :

ثم أجب عما يلي :

أ- لمن النداء في الآية الأولى؟

ب- لماذا حرّم النبي شيئًا مباحًا له؟

ج- لم عاتب الله - تعالى - رسوله الكريم؟

السؤال الثاني :

أ- اذكر سببًا لنزول الآيات .

ب- هات معنى ما يلي :

- ﴿ تَبَنَّى مَرْضَاتٍ أَزْوَاجَكَ ﴾ :

- ﴿ نَحْلَةً أَيْمَنُكُمْ ﴾ :

- ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ ﴾ :

- ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ :

- ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ :

ج- ما اسم الجارية ؟ وما قصتها كما جاء في سبب النزول؟

د- ما السر الذي أفشته حفصة لعائشة رضي الله عنهما؟

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ٠٠ واستخرج الأحكام التالية :

١- كلمة فيها حرف مقلقل : واقرأها .

٢- كلمة فيها إقلاب : واقرأها

٣- إدغام بغير غنة :

ب- أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة. اكتب اثنين منها :

١-

٢-

الدرس الثالث

تهديد ووعد

الآيتان (٤ - ٥) من سورة التحريم

تمهيد :

عرفنا في الآيات السابقة أن الله - تعالى - عاتب نبيه محمداً ﷺ عن تحريم ما أحله الله له ، ثم أطلعه على ما أفشت به السيدة حفصة للسيدة عائشة رضي الله عنهما ، فجاء الخطاب من الله تعالى لهما بالإسراع في التوبة وإرضاء رسول الله ﷺ ، وإن تعاوننا على ما يسيئه بسبب شدة الغيرة ، فلن يعدم من يظاھرہ ، فإن الله مولاه وناصره ، وجبريل وصالحو المؤمنین كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من كبار الصحابة ، والملائكة بعد ذلك ظهراء له ، ومتعاونون على إرضائه ، وهذا هو التهديد الأول ، ثم كان التهديد الثاني لهنّ بالطلاق .

قال القرطبي : هذا وعد من الله - تعالى - لرسوله ﷺ لو طلقهنّ في الدنيا أن يزوجه نساءً خيراً منهنّ .

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :-

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسَامِنٌ مُؤْمِنٌ قَلْبُكَ قَلْبُكَ تَتَبَتِ عِبْدَاتٍ سَتِ احْتِ ثَبِتَتْ وَأَبْكَارًا ﴿٥ - ٤﴾ سورة التحريم

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ	إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	نون ساكنة بعدها حرف التاء . حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية . لأن اللام سبقت بفتح .
فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	قلقلة الدال الساكنة	لأن الدال الساكنة من حروف القلقة .
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- نون ساكنة بعدها حرف التاء . لأن الراء مفتوحة - حرف غنة مشدد - لأن اللام سبقت بفتح .

ملاحظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (عص ضغط قط) . وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ	قلقلة الباء الساكنة مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات وجوباً	- لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . - همزة بعد حرف المد في كلمة واحدة .
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ	مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف	- حرف مد بعده سكون عارض للوقف - لأن الراء ساكنة في الطرف مسبقة بالياء المدية .
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي . + وجوب الغنة في النون المشددة .	- ضمير غائب بعده حرف الهمزة . - نون ساكنة بعدها حرف الطاء . - حرف غنة مشدد .
أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا	إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة . + مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات . + إظهار حلقي .	- نون ساكنة بعدها الياء . - لأن الباء من حروف القلقلنة . - ضمير غائب بعده حرف الهمزة . - تنوين بعده حرف الخاء .
خَيْرًا مِّنْكُمْ	تفخيم الراء + إدغام بغنة . + وجوب الغنة في النون المشددة .	- لأن الراء مفتوحة . - تنوين بعده حرف الميم . - حرف غنة مشدد .
مُسَلِّمَتٌ مُّؤْمِنَتٌ فَنَنْتَلِ تَنْبِتٌ	إدغام بغنة إخفاء حقيقي في الكلمتين	- تنوين بعده حرف الميم . - تنوين بعده حرفا القاف والتاء .

الكلمة	الحكم	السبب
تَبَيَّنَتْ عِبْدَاتٌ سَتِيحَتْ	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي .	- تنوين بعده حرف العين . - تنوين بعده حرف السين .
سَتِيحَتْ ثَبَّتَتْ	إخفاء حقيقي + مد متصل في (سَتِيحَتْ) يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات .	- تنوين بعده حرف الثاء . - حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
ثَبَّتَتْ وَأَبْكَارًا	إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف يمد بمقدار حركتين .	- تنوين بعده حرف الواو . - لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . - لأن الراء مفتوحة . - المنون المنصوب عند الوقف يبدل ألفاً .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
إِنْ تُتُوبَا	أي : حفصة وعائشة رضي الله عنهما .
فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	أي : زاغت ومالت قلوبكما عن الحق والواجب ، وعن الإخلاص لرسول الله ﷺ .
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ	أي : تتعاونان على النبي فيما يكرهه .
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ	أي : ناصره ومعينه .
وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ	أي : وجبريل كذلك ناصره ، والصالحون من المؤمنين .
وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ	أي : ظهراء وأعوان له .
عَسَى رَبُّهُ	أي : حق وواجب على الله .
مُسْلِمًا	أي : مخلصات لله .
مُؤْمِنَاتٍ	أي : مصدقات بما أمرن به ونُهيْن عنه .
قَانِتَاتٍ	أي : مصليات طائعات .
عَبِدَاتٍ	أي : متعبدات .
سَائِحَاتٍ	أي : صائمات أو مهاجرات .
ثَيِّبَاتٍ	أي : سبق تزوجهن .
وَأَبْكَارًا	أي : لم يتزوجن بعد .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

الخطاب في الآية الأولى لحفصة وعائشة رضي الله عنهما في قوله تعالى :
﴿ **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ** ﴾ ، وجاء الخطاب بطريق الالتفات ، ليكون أبلغ في معاتبتهما وحملهما على التوبة مما بدر منهما من الإيذاء لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ فقد عرفت حفصة وعائشة رضي الله عنهما ما وقعتا فيه من الحرج ، بعد أن مال قلبهما عن الحق ، وبعد أن انحرفتا عن الإخلاص لرسول الله ﷺ ، فتابتا إلى الله وكان لتوبتهما ما يوجبها ، وهو ميل قلبيهما عن الحق ، ومع ذلك فإن تعاونهما عليه لإغاظته وإثارته لا يؤذيه ، لأنه منصور من الله تعالى ، ومن جبريل ملك الوحي ، ومن الصالحين من عباد الله كالخلفاء الراشدين ، ومن وراء هؤلاء جميعاً تنصره الملائكة ، ومع ذلك فإنه في غير حاجة إلى نصره أحد ما دام الله معه ، ولكن الله ساق هذا دليلاً على رضا خلقه عنه من الإنس والملائكة ، فلن يضيره غضب امرأتين ، وتعاونهما عليه ، ثم كان التخويف والتهديد لأمهات المؤمنين ، إذ وعد الله رسوله إنه لو طلقهن لأبدله خيراً منهن ، وسيوفقه الله - تعالى - إلى زوجات لا يتظاهرن عليه ولا يفشين سره ، وإنما ﴿ **مُسَلِّمَتٌ مُّؤْمِنَتٌ** ﴾ قَنِتْلَتِ تَبَيَّنَتْ عَيْدَاتٍ سَتِيحَتْ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَارًا ﴾ ، لم يرتكبن ذنباً ، ولم يقترفن إثماً بين بكر وثيب .

أليست هذه القصة دليلاً على أن هذا القرآن من عند الله تعالى ، لا من عند محمد ﷺ ، إذ لا يعقل أن يسجل إنسان على نفسه عتاباً ، أو يخبر عن نزاع في بيته مع زوجاته ، والله سبحانه وتعالى ناصر ومعين لأنبياؤه ورسوله ، فلن يتخلى عنهم ؛ لأنهم حملة شرعه إلى الناس ، وهداة من الله إلى البشر .

ما ترشد إليه الآيتين الكريمتين :

- ١- كرامة الرسول ﷺ عند ربه .
- ٢- ينصر الله - تعالى - أنبياءه ورسله ، ويساعدهم حتى لو تخلى عنهم جميع الناس .
- ٤- من فعل ذنباً أو اقترف إثماً فليقبل على الله بالتوبة والعمل الصالح .
- ٥- من رحمة الله بعباده أنه يقبل توبة من يتوب إليه .
- ٦- وعد الله لرسوله محمد ﷺ بأنه لو طلق نساءه سيبدله الله خيراً منهن .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عن المطلوب :
أ- لمن الخطاب في الآية الأولى؟ ولماذا ؟

.....

.....

ب- لماذا ساق الله بعضًا من خلقه لنصرة نبيه مع أنه سبحانه قادر على ذلك وحده؟

.....

السؤال الثاني :

أ- اقرأ الآيتين ، ثم بين مواضع التهديد لأمهات المؤمنين فيها .

ب- هات معنى ما يلي :

..... : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾

..... : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾

..... : ﴿ ظَهِيرٌ ﴾

..... : ﴿ قَنِينَتِ ﴾

..... : ﴿ سَتِجَحَّتِ ﴾

..... : ﴿ ثَيِّبَتْ ﴾

..... : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾

السؤال الثالث :

- اقرأ الآيتين مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١- إخفاء حقيقياً :

.....

٢- حرف غنة مشدداً :

.....

٣- إدغامًا بغنة :

.....

ب- ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الرابع

النجاة من النار

الآيتان (٦ - ٧) من سورة التحريم

تمهيد :

إنَّ الوقاية للإنسان لا تتم إلا بالإيمان والعمل الصالح ، ولذلك يطلب الله إلى المؤمنين أن يحافظوا على أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات ، وأن يحافظوا على أهلهم بإسداء النصيحة لهم ، ودفعهم لفعل الطيبات ، وجاء في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١) وعن سعيد بن العاص - رحمه الله - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «ما نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»^(٢) .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثُمَّ أَقْبَضَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ أَقْبَضَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ»^(٣)

أما الكافرون فلا عذر لهم في يوم القيامة عند دخولهم النار ، ويقال لهم : لا تعتذروا الآن عما فعلتم ، فإن أي عذر منكم غير مقبول ، فذلك جزاء لكم على أعمالكم السيئة في الدنيا . وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

١ - رواه البخاري - كتاب العتق - باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي رقم ٢٣٦٨
٢ - رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في أدب الولد - حديث رقم ١٨٧٥ ، ورواه الإمام أحمد - مسند المكيين حديث رقم : ١٤٨٥٦
٣ - رواه النسائي - كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب الترغيب في قيام الليل رقم (١٥٩٢)

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا
تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ	مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - همزة بعدها حرف مد . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الكلمتين + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الفاء . - ميم ساكنة بعدها حرفا الواو والنون . - لأن الراء مفتوحة .
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ	إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء في الكلمتين	- تنوين بعده حرف الواو . - حرف غنة مشددة . - لأن الراء مفتوحة في الكلمتين .

ملحوظة :- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) وقلقلة حروف (فطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غَلَاظٌ شَدَادٌ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	- حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . - تنوين بعده حرف الغين . - تنوين بعده حرف الشين .
شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ	إدغام بغير غنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- تنوين بعده حرف اللام . - لأن اللام سبقت بضم .
مَا أَمَرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد الميم الساكنة حرف قمري (الواو) . - لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + تفخيم الراء في الكلمتين .	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - لأن الراء مضمومة في الكلمتين .
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ	- وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الجيم الساكنة + إخفاء حقيقي	- حرف غنة مشدد . - لأن الجيم الساكنة من حروف القلقلة . - نون ساكنة بعدها حرف التاء .
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	- ميم ساكنة بعدها حرف التاء . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
قُوا أَنْفُسَكُمْ	أي : احفظوا أنفسكم من سوء العاقبة ، بترك المعاصي وفعل الطاعات .
وَأَهْلِيكُمْ	المراد بالأهل النساء والأولاد وما ألحق بهما بتقديم النصح والتأديب .
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ	أي : تُوقَدُ بالكفار والأصنام التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله بالخطيئة ونحوه .
عَلَيْهَا مَلَكُوتُهُ	هم خزنة النار التسعة عشر .
غِلَظٌ شَدَادٌ	أي : غلاظُ القول ، شدادُ الفعل والبطش .
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ	أي : لا يعصون أمرَ الله بأي حالٍ من الأحوال .
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	أي : ينفذون الأوامر بدون إهمالٍ ولا تأخير .
لَا تَعْتَذِرُوا	أي : لا ينفعكم اعتذار .
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	أي : إنما تنالون جزاء أعمالكم القبيحة دخول النار في الآخرة .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

هذا نداءٌ من الله - تعالى - إلى عباده المؤمنين يعظهم وينصح لهم فيه أن يقوا أنفسهم وأهليهم من زوجةٍ وولدٍ ناراً حامية عظيمة ،وقودها أي حطبها الذي توقد به هو الخلائق والحجارة التي هي أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ، والذين يتولون أمر التعذيب فيها هم خزنة جهنم التسعة عشر . ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١) ، أي : على هذه النار زبانية غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا ، لأنهم خلقوا من الغضب ، وحبب إليهم عذاب الخلق كما حُبب لبني آدم أكل الطعام والشراب ، فلا تأخذهم رافة في تنفيذ أوامر الله - سبحانه وتعالى - والغضب له ، والانتقام من أعدائه من غير ثقاقل ولا إبطاء . ثم يقال للكفار عند دخولهم النار لا تعتذروا اليوم عن ذنوبكم وإجرامكم ، فلا ينفعكم الاعتذار لأنه قد قدم إليكم الإنذار والأعدار ، وإن أي عذر منكم غير مقبول ، وليس ذلك تعنتاً معكم ، أو استبداداً بكم ، وإنما هو جزاء لكم على أعمالكم في الدنيا .

والله - سبحانه وتعالى - يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر . قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٢) . وعن أبي هريرة أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قال : « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ : مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » (٣)

١ تفسير القرطبي ج ١٨ : ص ١٩٦

٢ سورة فصلت الآية رقم ٤٦ .

٣ - رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديث رقم ٦٧٣٧ .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١-ينجي الله المؤمنين بإيمانهم وأعمالهم الصالحة .
- ٢-يعذب الله الكافرين في الآخرة بأعمالهم القبيحة في الدنيا .
- ٣- وجوب العناية بالزوجة والأولاد وأمرهم بطاعة الله ورسوله .
- ٤- الله - سبحانه وتعالى - يحاسب كلا بما عمل إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .
- ٥- وجوب التمسك بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه .
- ٦- يوم القيامة ليس يوم عذر وعتاب ، وإنما هو يوم جزاء وحساب .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريميتين مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :
أ- لمن النداء في الآية الأولى؟

ب- وما مضمون الأمر فيها؟

ج- بم وصفت الآية الملائكة؟ ولماذا؟

السؤال الثاني :

أ- إلى من وجه الكلام في الآية الثانية؟

ب- لماذا لم يقبل من الكفار الاعتذار في الآخرة؟

ج- اقرأ الآيتين الكريميتين مرة أخرى ، واستخرج الأحكام التالية :

١- إخفاءً حقيقياً :

٢- إدغامًا بغنة :

٣- نونًا مشددة :

٤- مدًا منفصلاً :

٥- مدًا متصلًا :

٦- حرفًا مقلقلًا :

الدرس الخامس

التوبة الصادقة تكفر السيئات الآيتان (٨ - ٩) من سورة التحريم

تمهيد :

قد يرتكب العبد معصية صغيرة ، وقد يقترب ذنباً بسيطاً ، وهذا طبيعي من الإنسان لأنه مفطور على الخطأ والصواب ، فإذا اتجه إلى ربه تائباً وجد الله غفوراً رحيمًا ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (١) وخير مثال على ذلك آدم عليه السلام الذي خالف أمر ربه وعصاه ، ثم تاب الله عليه حيث قال - تعالى - : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ (٢) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (٣) ولقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن التوبة النصح فقال : «هي أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب ، كما لا يعود اللبن إلى الضرع» (٤) وقال العلماء : التوبة النصح هي التي جمعت ثلاثة شروط : الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما حدث ، والعزم على عدم العودة إليه ، وإن كان هناك حق لأدعي زيد شرط رابع وهو : رد المظالم لأصحابها .

وقد سئل النبي ﷺ كيف تعرف أمتك يوم القيامة من بين الأمم؟ فقال : «إِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَرَا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ» (٥) أي : تسطع جباههم وأيديهم بالنور من آثار الطهور فيعرفهم بذلك رسول الله ﷺ

نعم الله غفور رحيم ، يغفر للعبد كل الذنوب ما عدا الشرك بالله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (٥) وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين .

١ - سورة النجم آية ٣٢

٢ - سورة طه الآيتان ١٢١-١٢٢

٣ - تفسير الخازن ج ٤ : ص ١٢٢

٤ - أخرجه البخاري كتاب الوضوء باب : فضل الوضوء رقم ١٣٦ ومسلم كتاب الطهارة باب : استحباب إطالة الغرة رقم ٢٤٩ واللفظ لمسلم

٥ - سورة النساء آية ٤٨

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ
عَنكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ
اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾

سورة التحريم (٨ - ٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية - همزة بعدها حرف مد .
	+ مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية
إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + إظهار حلقي	- لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف النون . - تنوين بعده حرف العين .

ملحوظة :- يراعى تفخيم الحروف الجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط نقط) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .

- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ	تفخيم الراء في الكلمتين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد بدل يد بمقدار حركتين	- لأن الراء مفتوحة - نون ساكنة بعدها حرف الياء . - نون ساكنة بعدها حرف الكاف . - ميم ساكنة بعدها حرفا الهمزة والسين . - همزة بعدها حرف مد .
سَيِّئَاتِكَ وَيَذْخُرُ جَنَّتِ تَجْرِي	إظهار شفوي في الميم الساكنة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + الراء مرققة	- ميم ساكنة بعدها حرفا الواو والجيم . - لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة . - تنوين بعده حرف التاء . - حرف غنة مشدد . - لأن الراء مكسورة .
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزَى	+ قلقلة الجيم الساكنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار حلقي + إظهار قمري في لام (أل)	- لأن الجيم الساكنة من حروف القلقلة . - نون ساكنة بعدها حرف التاء . - لأن الراء مضمومة . - نون ساكنة بعدها حرف الهاء . - لأن لام (أل) وقع بعدها حرف الهمزة .
لَا يُحْزَى اللَّهُ الْبَاقِي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	+ إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + مد بدل يد بمقدار حركتين	- وقع بعد لام أل حرف النون وهو حرف شمسي . - حرف غنة مشدد . - همزة بعدها حرف مد .
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَمْرِهِمْ يَقُولُونَ	مد صلة صغرى بمقدار حركتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاث كلمات . + تفخيم الراء في كلمة (نُورُهُمْ) .	- ضمير غائب بعده حرف النون . - ميم ساكنة بعدها حرفا الياء والواو في الكلمات الثلاث . - لأن الراء مضمومة

الكلمة	الحكم	السبب
رَبَّنَا أُمِّمَ لَنَا نُورَنَا	تفخيم الراء في الكلمتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات	- لأن الراء مفتوحة . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ	- ترقيق الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + وجوب الغنة في النون المشددة	- لأنها ساكنة بعد كسر . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - حرف غنة مشدد .
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف	تنوين بعده حرف القاف . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء مسبوقه بياء مدية .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إدغام شمسي في لام أل (النبي) + وجوب الغنة في النون المشددة	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد لام (أل) حرف النون . - حرف غنة مشدد .
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	- وقع بعد لام (أل) حرفا الكاف والميم في الموضعين - لأن الراء مفتوحة .
وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	- وقع بعد الميم الساكنة حرفا الواو والجيم في الموضعين . - حرف غنة مشدد .
وَبَشِّرِ الْمَصِيرِ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء	- وقع بعد لام (أل) حرف الميم . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء وقع قبلها ياء مدية ، وسكونها عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تَوْبَةً نَّصُوحًا	توبة خالصة بالندم على العمل السيئ والعزم على عدم العودة إليه .
عَسَى رَبُّكُمْ	أي لعل الله يرحمكم .
يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	يمحو عنكم ذنوبكم وخطيئاتكم .
يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ	بإدخالهم الجنة وعصمتهم من النار .
نُورَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ	يجعل الله لهم نوراً يسيرون به إلى الجنة .
أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا	أكمل لنا نورنا وأدمه علينا .
وَأَغْفِرْ لَنَا	وامح عنا ما فرط من الذنوب .
جَهْدِ الْكُفَّارَ	حاربهم بالسيف .
وَالْمُنَافِقِينَ	حاربهم بالحجة وإقامة الدليل .
وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ	قابلهم بالغلظة والشدة .
وَمَا وَنُهُمْ جَهَنَّمَ	مصيرهم النار في جهنم .
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	وبئست النهاية التي يصيرون إليها وينتهون إليها، وهذا أسلوب ذم .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريميتين :

أرشد الله - تعالى - المؤمنين إلى طريق التوبة النصوح الخالصة الصادقة التي يستنصحون بها أنفسهم ، وهي توبة تمحو السيئات ، ولا يعود التائب بعدها إلى ذنب أبداً ، قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ (١) والتوبة النصوح تستدعي الإقلاع عن الذنب والندم عليه لكونه ذنباً ، لا لسبب آخر . ندماً قلبياً يدعو إلى الحزن والأسف على ما فرط الإنسان ، وهذا بلا شك يستلزم العزم على عدم العودة مرة أخرى ، فإن كان الذنب في حق الله اكتفى الحال بهذا ، وإن كان في حق آدمي لزمك إرجاع الحق إلى صاحبه أو طلب عفوه ومغفرته عنه ، وهل قبول التوبة لازم أو متروك لمشيئة الله تعالى حتى يظل العبد متجهاً إلى الله ؟

الحق والله أعلم أن الله سبحانه وتعالى يقبل توبة العبد المذنب تفضلاً وكرماً منه سبحانه . ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (عسى) من الله واجبة ، وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (٢) والتوبة النصوح فيها تكفير عن السيئات ، وغفران للذنوب ، ومن ورائها يكون ثواب من الله تعالى بدخول الجنة فلا يخزي التائبين المحبين له ، كما يخزي أهل الكفر بدخول النار يوم القيامة ، فإن في دخولها خزي ومذلة لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٣) ، بل يعصم الله الرسول ومن آمن به بدخول الجنة ، ويسألون الله تعالى أن يتم عليهم نورهم ويغفر لهم حينما يرون المنافقين في ظلام حالك فلا يهتدون طريقهم ويفزعون إلى الله ، ويدعون تقيلاً إليه لا سيما إذا كانوا من أدنى المؤمنين منزلة لأنهم لا يعطون من النور إلا قدر ما يبصرون مواضع أقدامهم ، فيكون النور على قدر أعمال كل إنسان ، والله قادر على كل شيء ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤) هذا توسل منهم لقبول دعائهم حيث توسلوا بصفة القوة والقدرة لله تعالى .

١ - سورة الفرقان الآية رقم (٧٠-٧١) ٢ - سنن ابن ماجه _ كتاب الزهد _ باب ذكر التوبة . واخديث حسن ٤٢٤٠

٣ - سورة آل عمران رقم ١٩٢

ثم أمر الله تبارك وتعالى رسوله محمداً ﷺ بعد ما ناداه بعنوان النبوة تشريعاً وتكريماً أن يجاهد الكفار بالسيف إن أبوا ورفضوا الإسلام ، وأن يجاهد المنافقين بالحجة والبرهان والعبارات البليغة المخيفة الحاملة للوعد والوعيد ، وأن يشدد عليهم في المجاهدة فلا هوادة ولا رأفة فيقتل الكافر ، ويقيم الحد على المنافقين ، وهؤلاء جميعاً ينتهون في الآخرة إلى جهنم يعذبون فيها ، وبئس المصير الذي يصيرون إليه إذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم ، أي : مَنْ علم الله موتهم على ذلك ، وهذا أسلوب ذم لأصحاب جهنم ، والمصير الذي صاروا إليه ، فالله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١- النداء في الآية الأولى لعباده المؤمنين مضمونه النصيحة والموعظة .
- ٢- وجوب التوبة الفورية على كل من أذنب من المؤمنين والمؤمنات .
- ٣- من شروط التوبة النصوح : الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما حدث ، والعزم على عدم العودة إليه .
- ٤- إن كان الحق لآدمي لا بد من رد المظالم إلى أصحابها أو التحلل منه في الدنيا قبل يوم القيامة .
- ٥- عدم يأس العبد ، لأن اليأس جهل برحمة الله - تعالى - الواسعة التي لا تحدّها حدود .
- ٦- وجوب جهاد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان ، وعلى حكام المسلمين القيام بذلك ، لأنهم خلفاء النبي ﷺ في أمته .
- ٧- المؤمنون نهايتهم طيبة ، والكافرون نهايتهم خبيثة .
- ٨- القرآن الكريم عبرة وعظة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً .
- ٩- عدم جدوى الندم والتمني بعد فوات الأوان .
- ١٠ - الحياة فرصة العبد الثمينة التي لن تتكرر ، فعليه أن يملأها بطاعة الله .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :

أ- لمن النداء في الآية الأولى؟

ب- ما مضمون هذا النداء؟

ج- للتوبة النصوح شروط . اذكرها .

السؤال الثاني :

أمر الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين-اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك .

ب- هات معنى ما يلي :

﴿ تَوْبَةٌ نَّصُوحًا ﴾ :

﴿ يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ :

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ :

﴿ ائْتِمُوا لَنَا نُورَنَا ﴾ :

﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ :

﴿ وَمَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ :

ج- مانع الأسلوب في قوله - تعالى - : (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :

أ- استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١- إخفاءً حقيقياً :

٢- إدغامًا بغنة :

٣- حرف غنة مشدداً :

٤- إظهارًا شفويًا :

ب- بم نجاهد الكفار والمنافقين ؟

ج- إذا تعرفت على منافق ، فبم تنصحه ؟

.....

.....

.....

د- اكتب ثلاثة من الواجبات التي علينا تجاه الرسول ﷺ .

١ -

٢ -

٣ -

هـ- أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

الدرس السادس

عدم انتفاع الكافر بقرابة المؤمن

الآيات من (١٠ - ١٢) من سورة التحريم

تمهيد :

يعاقب الله الكافرين يوم القيامة من غير محاباة فلا تنفعهم قرابتهم للمؤمنين ، ولا مصاهرتهم ولو كانوا أنبياء ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (١) ، وكذلك اتصال المؤمنين بالكافرين لا يضرهم ، ولا ينقص شيئاً من ثوابهم ، قال الله تعالى : ﴿ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٢)

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : «ما بغت امرأة نبي قط» وقال : «فوالله ما زنت امرأة نبي قط» لولاية الله تعالى لأنبياؤه فكيف يخزيهم ويذلهم حاشاه سبحانه وتعالى أن يخزي أوليائه أو يذلهم « والمراد بالخيانة في الآيات الواردة في النص الكريم ، الخيانة في الدين وإفشاء الأسرار .
واليك ما جاء في الآيات الكريمة :

١ - سورة التوبة الآية رقم ١١٣

٢ - سورة النحل آية رقم ١١١

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ^ص
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا
عَنهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا
الْقِسْمُ الْإِثْمَانِ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة التحريم (١٠ - ١٢)

الْقِسْمُ الْإِثْمَانِ ﴿١٢﴾

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا	تفخيم الراء في الكلمتين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة	- لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة . - لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف اللام .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضعط قظ) ، وقلقلة حروف (تطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ومد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ كَانَتَا	تفخيم الراء في الكلمتين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي	- لأن الراء مفتوحة في الكلمتين . - تنوين بعده حرف الواو . - تنوين بعده حرف الكاف .
تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ نَحْنُأَتَاهُمَا	قلقلة الباء الساكنة + إظهار حلقي	- لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . - نون ساكنة بعدها حرف العين .
فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إظهار حلقي في النون الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة	- ميم ساكنة بعدها حرف الياء . - نون ساكنة بعدها حرف الهاء . - لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف الواو .
وَقِيلَ أَذْخُلَا النَّارَ	قلقلة الدال الساكنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	- الدال الساكنة من حروف القلقة . - وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (النون) . - حرف غنة مشدد . - لأن الراء مفتوحة .
مَعَ الدَّاحِلِينَ	إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	- وقع بعد لام أل حرف شمسي (الدال) . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
وَمَرِّمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ	تفخيم الراء + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	- لأن الراء ساكنة بعد فتح . - الباء الساكنة من حروف القلقة . - وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء .
الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا	مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + تفخيم الراء	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - لأن الراء ساكنة بعد فتح .

الكلمة	الحكم	السبب
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رَوْحِنَا	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الراء . - لأن الراء مضمومة .
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ وَكَانَتْ	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- لأن الراء مفتوحة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَكَانَتْ مِنْ الْقَتَنِينِ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف ويمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	- وقع بعد لام (أل) حرف قمري (القاف) . - حرف مد بعد سكون عارض للوقف

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا	أي : أورد مثلاً لحالة عجيبة .
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ	أي : كانتا زوجتين لنبين من أنبياء الله (نوح ولوط عليهما السلام) .
فَكَانَتَاهُمَا	أي : فنقضتا عهد الزوجية بالكفر والنفاق .
فَلَمْ يَغْنَبَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	أي : لم ينفعهما أنهما زوجتان لنبين صالحين .
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	أي : من عذاب الله شيئاً وإن قل .
أَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	أي : أسية بنت مزاحم التي آمنت بنبي الله موسى عليه السلام .
وَنَجَّيْنَا مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ	أي : أنقذني من كفر فرعون وطغيانه .
وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	أي : وأنقذني من الأقباط أتباع فرعون .
أُحْصِنَتْ فَرْجَهَا	أي : عفت نفسها عن فعل الفاحشة ، فهي عفيفة شريفة طاهرة .
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا	أي : نفخنا في كم درعها بواسطة جبريل الملقب بروح القدس - عليه السلام - .
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ	أي : آمنت بشرائع الله القدسية وكتبه السماوية ، وبولدها عيسى - عليه السلام - .
وَكَانَتْ مِنَ الْفَانِئِينَ	أي : من القوم المطيعين العابدين لله - عز وجل - .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ضرب الله مثلاً في عدم انتفاع الكافر بقربة المؤمن مهما كانت درجة القرابة عنده كحال ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ إذ كانتا كل واحدة منهما تحت نبي رسول ، فخانتاهما في دينهما فكانتا كافرتين ؛ فامرأة نوح كانت تفشي سر من يؤمن بزوجه وتخبر به الجبابة من قوم نوح حتى يبطشوا به ، وكانت تقول لهم إن زوجها مجنون ، وامرأة لوط كانت كافرة وتدل المجرمين على ضيوف لوط إذا نزلوا عليه في بيته ، وذلك في الليل بوساطة النار ، وفي النهار بوساطة الدخان ، فلما كانتا كافرتين لم تغن عنهما قرابتهما بالزوجية شيئاً ، ويوم القيامة يقال لهما : ﴿أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ ، من قوم نوح وقوم لوط عليهما السلام .

وهذا مثل آخر في عدم تضرر المؤمن بقربة الكافر حتى ولو كانت القرابة الزوجية ، وامرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم ، التي آمنت بنبي الله موسى عليه السلام فبلغ ذلك فرعون فأمر بقتلها ، فنجها الله من شره ، فلم يضرها اتصالها به وهو من أشد الكافرين كفراً ، إذ قالت داعية ربها : ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ، فقد اختارت الجار قبل الدار ، وفي الآية دليل واضح على إيمانها وتصديقها بالبعث ، ثم قالت : ﴿وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ، أي : يارب أنقذني من كفر فرعون وطغيانه ، حتى لا أكون كافرة بك ولا ظالمة لأحد من خلقك ، وقد حماها الله تعالى من فرعون عندما شُدت أيديها وأرجلها لتلقى عليها صخرة عظيمة إن هي أصرت على الإيمان ، فرفعت بصرها إلى السماء ، فرأت بيتها في الجنة ، ففاضت روحها شوقاً إلى الله وإلى بيتها في الجنة ، وقد رآته فوصلت إليه بعد أن فاضت روحها ، فنجها الله من عذاب القتل الذي أراد له فرعون وعصابته الظلمة الكافرون ، فلم يتمكن فرعون من قتلها .

وقوله - تعالى - : ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ ، عطف الله - سبحانه وتعالى - مريم على آسية ليكون المثل مكوناً من امرأتين كالمثل الأول ، وقد أحصنت فرجها عن فعل الفاحشة فهي عفيفة طاهرة شريفة ، وقد أراد الله أن يجعل منها معجزة ، فأرسل إليها جبريل عليه السلام وأمره أن ينفخ في كم درعها أو في فتحة

جيبها فحملت بعبسى عليه السلام ، وصدقت ، وأمنت بشرائع الله تعالى ، وكتبه السماوية ، وكانت من القانتين الطائعين العابدين لله - تعالى - ، وهذا ثناء عليها بكثرة العبادة والطاعة ، وجاء في الحديث الشريف : «عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَفُضِّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضِّلَ الثَّرِيدُ عَلَى سَائِرِ الطُّعَامِ»^(١) .

قال الله - تعالى - : ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۗ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا ۗ قَالَتْ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۗ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۗ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً ۖ إِنَّ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۗ * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۗ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا ۗ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۗ وَهَزَيْتِ بِالنَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۗ فَكَلَىٰ وَآسَرْتِي وَفَرَّقَىٰ عَيْنًا فَلَمَّا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۗ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۗ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ۗ يَأْتِيكَ هَٰزُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۗ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ۗ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۗ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ۖ مَا دُمْتُ حَيًّا ۗ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۗ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۗ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۗ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۚ سُبْحَنَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۚ ﴿٢١﴾ ۝

١ - رواه الإمام البخاري في كتاب الأطعمة باب (الثريد) حديث رقم ٤٩٩٨ ، ورواه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب (فضائل خديجة أم المؤمنين ..) حديث رقم ٤٤٥٩

٢ - سورة مريم الآيات من (١٦ - ٣٦)

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١- اتصال المؤمن بالكافر في الدنيا لا يضره ، ولا ينقص شيئاً من أجره .
- ٢- يمدح الله المؤمنين ، ويضرب بهم المثل للعبرة والعظة .
- ٣- ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٤٦ ﴾^(١) .
- ٤- قدرة الله لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء .
- ٥- ينصر الله رسله ويعينهم ، لأنهم حملة شرعه إلى الناس .
- ٦- ما ضربه الله مثلاً للذين كفروا تحذيرٌ لعائشة وحفصة - رضي الله عنهما - خاصة ، وللمؤمنين عامة .
- ٧- ما ضربه الله مثلاً لامرأة فرعون ومريم بنت عمران ترغيبٌ لعائشة وحفصة ، وللمؤمنين في التمسك بالطاعة والثبات عليها .

(١) سورة فصلت آية رقم ٤٦ .

التقويم

السؤال الأول :

أ- اقرأ الآية الأولى مراعيًا أحكام التلاوة ، واذكر أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في الآية .

ب- ما الجرم الذي ارتكبه كل من الزوجتين؟

ج- اقرأ من الآية ما حُدِّد لهما من العقاب .

د- في الآيات تحذير وترغيب - وضح .

السؤال الثاني :

أ- اذكر مثالًا على أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره ولا ينقص من أجره وثوابه شيء في الآخرة .

ب- اذكر ما تعرفه عن السيدة مريم بنت عمران رضي الله عنها .

ج- لم ختمت الآية الأخيرة بقوله - تعالى - :

﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَتِينِ ﴾ ١٢ ؟

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١- إدغامًا بغير غنة :

٢- إدغامًا بغنة :

٣- حرفًا مقلقلًا :

٤- إظهارًا شفويًا :

٥- إظهارًا حلقياً :

٦- إخفاءً حقيقياً :

٧- حرف غنة مشدداً :

ب- ما الفائدة من ضرب المثل ؟

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

الدرس السابع

الإيمان بالله - تعالى - أساس العقيدة الصحيحة

الآيتان (٢٨٥ - ٢٨٦) من سورة البقرة

تمهيد :

سبب النزول :

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٥) قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ كَلَّفَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَلَا نُطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا بَلْ قُولُوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥) . قَالُوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥) ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا : ﴿ ءَامِنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٨٦) قَالَ : نَعَمْ (١)

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان باب : بيان أنه - سبحانه وتعالى - لم يكلف إلا ما يطاق حديث رقم - ١٧٩

فضل من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة :

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ قَرَأَ
بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » ^(١)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَ
نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحَالَى الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ،
فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلِّمْ، وَقَالَ : أَبَشِرْ
بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُوْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ
مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتهُ » ^(٢)

١ - رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة حديث رقم ٤٦٢٤

٢ - رواه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث رقم ١٣٣٩

النص: قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

سورة البقرة (٢٨٥ - ٢٨٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + إخفاء حقيقي في النون الساكنة	- همزة بعدها حرف مد . - وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الراء) . - لأن الراء مفتوحة . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية - نون ساكنة بعدها حرف الزاء .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قط) وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ رَبِّهِ ^٢ وَالْمُؤْمِنُونَ ^٣	إدغام بغير غنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الراء . - ضمير غائب بعده حرف الواو - وقع بعد لام (أل) حرف (قمري) (الميم) - لأنها مفتوحة .
كُلُّ ^٤ أَمِنْ ^٥ بِاللَّهِ وَمَلَكْتَهُ ^٦ وَكُنْتَهُ ^٧	إظهار حلقي + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- تنوين بعده حرف الهمزة . - همزة بعدها حرف مد . - حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
رَكَّبْتَهُ ^٨ وَرُسُلَهُ ^٩ لَا تُفَرِّقُ ^{١٠}	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- ضمير غائب بعده حرفا الواو واللام .
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ ^{١١} مِنْ رُسُلِهِ ^{١٢} وَقَالُوا ^{١٣}	إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- تنوين بعده حرف الميم . - نون ساكنة بعدها حرف الراء . - لأنها مضمومة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ^{١٤} غُفِّرَانَكَ رَبَّنَا ^{١٥}	تفخيم الراء في الكلمتين	لأن الراء مفتوحة .
وَإِلَيْكَ ^{١٦} الْمَصِيرُ ^{١٧}	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف أيضاً	- وقع بعد لام (أل) حرف الميم . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء الساكنة سكوناً عارضاً سبقت بياء مدية .

الكلمة	الحكم	السبب
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي	- لأن اللام سبقت بضم . - تنوين بعده همزة .
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	مد منفصل في الموضعين يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الكلمة الثانية .
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا	تفخيم الراء في الكلمتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . تنوين بعده حرف الكاف .
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + قلقلة الباء الساكنة	- ضمير غائب بعده حرف العين . - نون ساكنة بعدها حرف القاف . - الباء الساكنة من حروف القلقلة .
رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا	تفخيم الراء + وجوب الغنة في الميم المشددة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	- لأن الراء مفتوحة . - حرف غنة مشدد . - ضمير غائب بعده حرف الواو . - حرف غنة مشدد .
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا	+ ترقيق الراء الأولى + تفخيم الراء الثانية	- الراء ساكنة قبلها كسر أصلي . - الراء ساكنة بعد فتح .
إِنَّتَ مَوْلَانَا	إخفاء حقيقي	- نون ساكنة بعدها حرف التاء .
فَازْصُرْنَا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الصاد . - لأن الراء ساكنة بعد ضم .
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف بمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرفان قمريان (القاف والكاف) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ءَامَنَ	صدّق جازماً بصحة الخبر ، ولم يتردد ، أو يشك فيه قط .
الرَّسُولُ	نبينا محمد ﷺ .
كُلُّ	كل من الرسول والمؤمنين .
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ	نؤمن بهم جميعاً .
سَمِعْنَا	سمعنا فهم واستجابه وطاعة .
الْمَصِيرُ	المرجع .
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا	لا يلزم الله نفساً بما فيه كلفة ومشقة .
إِلَّا أَوْسَعَهَا ۚ	إلا ما تتسع لها طاقتها ويكون في قدرتها .
لَهَا مَا كَسَبَتْ	من الخير
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ	من الشر .
لَا تُؤَاخِذْنَا	لا تعاقبنا .
إِن نَّسِينَا	تركنا ما أمرتنا خطأً منا بدون قصد ولا عزيمة .
أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ	فعلنا غير ما أمرتنا خطأً منا بدون قصد .
إِصْرًا	الإصر : التكاليف الشاقة .
مَوْلَانَا	ما لکنا وسيدنا ومتولي أمرنا .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريميتين :

في الآية الأولى بين الله - سبحانه وتعالى - بعضاً من أركان الإيمان ، ومنها : الإيمان بالله - تبارك وتعالى - ، وبملائكته وكتبه ورسله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان؟ قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ولقائه ، ورُسُله ، وتؤمن بالبعث الآخر » قال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أن تعبدَ الله ، ولا تُشركَ به شيئاً ، وتُقيمَ الصلاةَ المكتوبة ، وتؤديَ الزكاةَ المفروضة ، وتصومَ رمضان » . قال : يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك » . قال : يا رسول الله ، متى الساعةُ ؟ قال : « ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل ، ولكن سأحدثُكَ عنْ أشراطها : إذا ولدت الأمةُ ربَّها ، فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العِرةُ الحفاةُ رؤوسَ النَّاسِ ، فذاك من أشراطها ، وإذا تطاولَ رِعاءُ البَهِيمِ في البنيان ، فذاك من أشراطها ، في خمسٍ لا يعلمُهنَّ إلا الله ، ثم تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ - إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١) » . قال : ثم أدبرَ الرجلُ ، فقال رسول الله ﷺ - : « رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ » فأخذوا ليرُدُّوه ، فلم يَرَوْا شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا جبريلُ جاء ليُعلِّمَ النَّاسَ دينَهُمْ » (٢) فلما قال المسلمون : سمعنا وأطعنا ، أخبر الله عنهم بقولهم الذي

كان سبب استجابة الله - تعالى - لهم فقال عنهم : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٣٨٥) ثم جاءت الآية الثانية بإخبار الله تعالى لهم برحمته بهم وحكمته في تصرفه في خلقه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ثم علَّم الله عباده كيف يدعونه فقال - تعالى - : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

١ - سورة (لقمان : الآية ٣٤)

٢ - رواه البخاري في كتاب الإيمان - باب (سؤال جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - ...) حديث رقم (٤٨) ، ورواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان حديث رقم (١٠) .

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ
لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴿٢٨٧﴾

وفعلا قد عفا الله عنهم في النسيان والخطأ وخفف عنهم في التشريع ، فما جعل
عليهم في الدين من حرج وعفا عنهم وغفر لهم ورحمهم ونصرهم على الكافرين بالحجة
والبيان وفي المعارك بالسيف والسنان فله الحمد والمنة وهو الكبير المتعال .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١- من أركان الإيمان-الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله .
- ٢- وجوب الإيمان بكافة الرسل دون تفريق .
- ٣- رفع الحرج عن الأمة الإسلامية رحمة ورأفة بها .
- ٤- تعليم المسلم هذا الدعاء اقتداءً بالرسول ﷺ وأصحابه .
- ٥- يستحب قراءة هاتين الآيتين عند النوم .

التقويم :

السؤال الأول :

أ- اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :
أذكر سبب نزول الآيتين الكريمتين .

.....
.....

ب- عدد أركان الإيمان .

/...../...../...../.....
...../.....

ج- اكتب حديثًا يبين أركان الإيمان .

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي :

﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ﴾ :
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ :
﴿إِصْرًا﴾ :
﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ :

ب- اقرأ الآية التي علّمنا الله فيها الدعاء .

ج- أرشدت الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

السؤال الثالث :

أ- اكتب ثلاثة شروط لتحقيق النصر على الأعداء .

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

ب- استخرج الأحكام التالية بعد قراءة الآيتين :

..... إدغامًا بغير غنة :

..... إدغامًا بغنة :

..... إخفاء حقيقيًا :

الدرس الثامن

أحكام العدة

سورة الطلاق

مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية

الآية الأولى من سورة الطلاق

تمهيد :

سورة الطلاق تحدثت عن بعض أحكام الطلاق وعن العدة، وأنواعها، وأحكامها : من بقاء المعتدة في مسكنها الذي طلقت فيه ، ومن وجوب الإنفاق عليها ، ولا يتسرع من بيده الطلاق في فصل العلاقة الزوجية ، فإن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ، ولولا الضرورات القسرية لما أبيع الطلاق ، وفي خلال تلك الأحكام التشريعية في هذه السورة تكررت الدعوة إلى «تقوى الله» بالترغيب تارة ، وبالترهيب تارة أخرى ، لئلا يقع حيف أو ظلم من أحد الزوجين ، وختمت السورة بالتحذير من تعدي حدود الله ثم أشارت إلى عاقبة المتكبرين عن امتثال أوامر الله ورسله ، وضربت الأمثلة بالأثم الباغية التي عتت عن أمر الله ، وما ذاق من الوبال والدمار ، ثم أشارت إلى قدرة الله ، في خلق السماوات السبع ، والأرضين ، وكلها براهين وأدلة على وحدانية الله تعالى : «عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لِيُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمَسِكَهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فِتْلِكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» ^(١) .

١ - رواه البخاري - كتاب تفسير القرآن سورة الطلاق باب : وقال مجاهد : إن ارتبتم إن لم تعلموا أنحيض أم لا تحيض حديث رقم ٤٥٢٨

وفي رواية «عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمَهِّلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُمَهِّلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النَّسَاءُ . قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ يَقُولُ أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمَهِّلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُمَهِّلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا وَأَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ وَبَانَ مِنْكَ»^(١)

وإليك ما جاء في الآية الكريمة :

٢ - رواه مسلم - كتاب الطلاق - باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها حديث رقم ٢٦٧٨

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ^ط
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ^ط لَا تَخْرَجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ^ع وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ^ع وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ^ع لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

سورة الطلاق (١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ	مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقله القاف الساكنة	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد لام أل حرف شمسي (النون) - حرف غنة مشدد . - القاف الساكنة من حروف القلقله .
النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	+ وجوب الغنة في النون المشددة في الكلمات الثلاث + إدغام شمسي في كلمة (النِّسَاءَ)	- حرف غنة مشدداً وحرف أغن . - وقع بعد لام أل حرف شمسي (النون) .

ملحوظة : - يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خمس ضغط فظ) ، وقلقله حروف (قلب جد) إذا قرئت ساكنة .

- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَحْصُوا أَلْعَدَّةَ ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ^ط	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين) - لأن اللام سبقت بضم .
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ^ط لَا تُخْرِجُوهُمْ ^ن	تفخيم الراء الأولى + وجوب الغنة في النون المشددة	- لأن الراء مفتوحة . - حرف غنة مشدد .
مِنْ ^و بَيوتَيْن ^و	إقلاب + وجوب الغنة في النون المشددة	- نون ساكنة بعدها حرف الباء . - حرف غنة مشدد .
وَلَا يُخْرِجَنَّ ^و إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ ^و	قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + إدغام بغنة	- الجيم الساكنة من حروف القلقلة . - لأن الراء مضمومة . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - نون ساكنة بعدها حرف الياء .
بِفَحِشَةٍ ^ع مُبِينَةٍ ^ع وَتِلْكَ ^ع	إدغام بغنة في الموضعين	- تنوين بعده حرفا الميم والواو .
وَتِلْكَ ^ع حُدُودُ اللَّهِ ^ع	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- لأن اللام مسبوقه بضم .
وَمَنْ ^ع يَتَعَدَّ حُدُودَ ^ع اللَّهِ ^ع	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- نون ساكنة بعدها حرف الياء . - لأن اللام مسبوقه بفتح .
فَقَدْ ظَلَمَ ^ع نَفْسَهُ ^ع لَا تَدْرِي ^ع	قلقلة الدال الساكنة في الموضعين + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة . - ضمير غائب بعده حرف اللام .
لَعَلَّ ^ع اللَّهَ ^ع يُحْدِثُ ^ع بَعْدَ ذَلِكَ ^ع أَمْرًا ^ع	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	- لأن اللام سبقت بفتح . - وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . - لأن الراء مفتوحة . - المنون المنصوب عند الوقف يبدل ألفاً .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ	أراد الله بالنداء النبي ﷺ وأُمته .
إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ	أي : إذا أردتم طلاقهن .
فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ	أي : فطلقوهن مستقبيلات لعدتهن وذلك في الطهر ، ولا تطلقوهن في الحيض .
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ	أي : اضبطوا مدتها حتى يمكنكم المراجعة فيها .
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ	أي : أطيعوه في أمره ونهيه .
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ	أي : لا تخرجوا المطلقة من بيت زوجها الذي طلقها حتى تنقضي عدتها .
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ	أي : معصية ظاهرة لا شك فيها .
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	أي : وهذه الأحكام هي شرائع الله ومحارمه .
وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ	أي : من لم يقف عندها بل تجاوزها أو قصر عنها .
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	أي : يبخسها حقها بتعريضها للعقاب .
لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا	أي : لعل الله يجعل في قلب الزوج الرحمة والمودة فيراجع مطلقته ويستأنف عشرتها ، إذا لم تكن الثالثة من الطلقات .

المعنى الإجمالي للآية الكريمة :

بين الله في هذه الآية الكريمة أحكام الطلاق والعدة ، وما يجب على المسلم إذا أراد أن يطلق امرأته بأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ليحسب ذلك الطهر أول عدتها .

كما أن على الزوجين أن يضبطوا عدة الطلاق بأن يعرفوا بدايتها ونهايتها لما يترتب على ذلك من أحكام من صحة المراجعة والعدة ومن النفقة والإسكان ، كما أن المولى تبارك وتعالى يوصى الزوجين بالتقوى بأن يمتثلا أوامره ويقفا عند حدوده فلا يتعدوها .

وقد أمر الله تبارك وتعالى في حال حدوث الطلاق بأن لا تخرج المطلقات من بيوتهن اللاتي طلقن فيهن ، ولا يجب أن يخرجن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن ؛ وذلك لحفظ النسب وصيانة المرأة ، إلا إذا ارتكبت المطلقة عملاً قبيحاً كالزنى الظاهر ، أو أن تكون سيئة بذينة اللسان فتؤذي أهل البيت أذى لا يتحملونه ، فعنئذ يباح إخراجها .

-ومع هذه الأحكام السابقة يوصى المولى تبارك وتعالى عباده بأن يلتزموا هذه الأحكام التي شرعها لهم ولمصلحتهم في الدنيا والآخرة .

-ولكن من يخرج عن هذه الأحكام ويتجاوزها إلى غيرها ، ولا يأتمر بها ، فقد ظلم نفسه وتعرض لعقوبة الله تعالى عاجلاً أو آجلاً .

قال ابن القيم : إن الله تعالى لما كان يبغض الطلاق ، لما فيه من انفصام عرى الزوجية ، وموافقة عدوه إبليس ، حيث يفرح بافتراق الزوجين ، وكان مع ذلك يحتاج إليه الزوج أو الزوجة ، من أجل ذلك كلّه شرعه الله سبحانه وتعالى على وجه تحصل به المصلحة ، وتندفع به المفسدة ، وحرمه على غير ذلك الوجه ، فشرع له أن يطلقها طاهراً من غير جماع طليقة واحدة ، وعليه أن لا يتركها حتى تنقضي عدتها ، فإن زالت أسباب الخلاف وحصلت الموافقة كان له سبيل إلى إعادتها ، وجعل العدة ثلاثة قروء ليطول زمن المهلة والاختيار ، فهذا هو الذي شرعه المولى عز وجل وأذن فيه ^(١) .

١ - صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني .

ما ترشد إليه الآية الكريمة :

- ١- بيان بعض أحكام الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله .
- ٢- إذا اقتضى الأمر بالطلاق فليكن في طهر لم تجامع فيه .
- ٣- وجوب إحصاء العدة ليعرف الزوج متى تنقضي عدة مطلته لما يترتب على ذلك من أحكام الرجعة والنفقة والإسكان .
- ٤- حرمة إخراج المطلقة من بيتها الذي طلقت فيه إلى أن تنقضي عدتها ، إلا أن ترتكب فاحشة ظاهرة كزنى أو بذاءة أو سوء خلق وقبيح معاملة ، فعندئذ يجوز إخراجها .
- ٥- تقوى الله - تبارك وتعالى - خير زاد وخير عاصم من تجاوز حدود الله .
- ٦- أحكام الإسلام صالحة لكل زمان ومكان فلا تتغير ولا تتبدل ، لأنها من عند الله الخالق للناس العالم بأحوالهم .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :
أ- ما الأحكام التي ركزت عليها هذه السورة ؟

.....

.....

.....

ب- ما سبب نزول هذه السورة ، كما جاء في صحيح البخاري ؟

.....

.....

.....

ج- ماذا يجب على المسلم إذا أراد أن يطلق زوجته ؟

.....

.....

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي :

- : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾
- : ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾
- : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾
- : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾

﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ :

﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ :

ب- اقرأ الآية الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخرج ما يلي :

١- كلمة فيها حرف حكمه وجوب الغنة :

٢- إقلابًا من كلمتين :

٣- إدغامًا بغنة :

٣- إظهارًا شفويًا :

السؤال الثالث :

أ- هل تخرج المطلقة من بيت الزوجية؟ ولماذا؟

.....
.....

ب- متى يجوز إخراج المطلقة من بيت الزوجية؟

.....
.....

ج- اقرأ من الآية ما يحث على التقوى .

د- ترشد الآية الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة فقط :

١ -

٢ -

٣ -

هـ- علل ما يلي :

تجاوز حدود الله ظلم للنفس .

الدرس التاسع

التقوى خير زاد

الآيتان (٢ - ٣) من سورة الطلاق

تمهيد :

فقد تكلمت الآية السابقة عن أحكام الطلاق والعدة وما يجب على المطلقة من نفقة وإسكان ، كما أوصت الآية بالتزام حدود الله تعالى وتقواه ، وجاءت آيات النص التي بين أيدينا بتوضيح واستكمال أحكام الطلاق والعدة والتأكيد على الحرص على تقوى الله تعالى وبيان آثار ونتائج التوكل عليه سبحانه .

قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴾ ، نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي حين أسر المشركون ابنه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الفاقة وقال : إن العدو أسر ابني وجزعت أمه فما تأمرني ؟ فقال صلى الله عليه وسلم له : (اتق الله واصبر ، وأمرك وإياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ففعل هو وامرأته فبينما هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ، ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها^(١) .

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

١ - انظر القرطبي ج ٨ : ص ١٦٠ والطبري ج ٢٨ : ص ٩٠ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ
بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ ﴾

سورة الطلاق (٢-٣)

- أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في الكلمة (بمعروف)	حروف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها حرف السين . لأن الراء مضمومة .
بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ	إدغام بغنة + قلقلة الدال الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الواو . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي في النون الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام شمسي في لام (أل)	تنوين وقع بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف الكاف . وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو . وقع بعد لام (أل) حرف الشين .

ملحوظة : يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خص صغظ فظ) وقلقلة حروف (قطب جد) عند قراءتها ساكنة .

الكلمة	الحكم	السبب
ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي .	وقع بعد الميم الساكنة حرف الياء . ضمير غائب بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف الكاف .
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين .	وقع بعد لام (أل) حرفا الياء والهمزة .
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ	إدغام بغنة . + ترقيق لام لفظ الجلالة . + قلقلة الجيم الساكنة .	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام مسبوقه بكسر . الجيم الساكنة من حروف القلقلة .
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + مد عوض عن التنوين عند الوقف .	ضمير غائب بعده حرف الميم . المنون المنصوب يمد بمقدار حركتين . عند الوقف .
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	تفخيم الراء + قلقلة القاف الساكنة + إظهار حلقي .	لأن الراء ساكنة بعد فتح . القاف الساكنة من حروف القلقلة . نون ساكنة بعدها حرف الحاء .
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في النون المشددة .	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام في لفظ الجلالة سُبقت بفتحة . حرف غنة مشدد .
إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + قلقلة الدال الساكنة .	لأن اللام سُبقت بفتح في الكلمتين . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
شَيْءٍ قَدَرًا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + مد عوض عن التنوين يمد بمقدار حركتين .	تنوين بعده حرف القاف . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب يمد بمقدار حركتين عند الوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	أي : إذا قاربن وشارفن على انقضاء عدتهن .
فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	أي : فراجعوهن إلى عصمة النكاح مع الإحسان في العشرة .
أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	أي : اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة .
وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ	أي : أشهدوا على الطلاق وعلى الرجعة رجلين عدلين من المسلمين .
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ	أي : وأدوا الشهادة على وجهها خالصة لله من غير تبديل ولا تغيير .
ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	أي : ينتفع ويتعظ به المؤمن الذي يخشى الله ويخافه الحساب والعقاب في الدار الآخرة .
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ	أي : ومن يراقب الله ويقف عند حدوده ويخشاه .
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	أي : من كرب الدنيا والآخرة .
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	أي : ويرزقه من وجه لا يخطر بباله ولا يعلمه .
فَهُوَ حَسْبُهُ	أي : كافيه ما يهمله من أمر دينه ودنياه .
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	أي : جعل من الطلاق والعدة وغير ذلك حدًا وأجلًا ووقتًا محدودًا ينتهي إليه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

ما زال السياق الكريم في بيان العدة وأحكام الطلاق والرجعة ، فقد جاءت الآية الكريمة ، ﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ ﴾ ، أي : المطلقات إذا قاربن انقضاء العدة فامسكوهن بمعروف ، وذلك بمراجعتهن على أساس حسن العشرة والمصاحبة الكريمة لا للإضرار بهن ، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار . والإمساك بالمعروف هو : إحسان العشرة وتوفية النفقة من غير قصد المضارة في الرجعة كتطويل المدة عليها .

- ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ ، فقد أوصى المولى تبارك وتعالى بإشهاد رجلين عدلين مسلمين عند الطلاق والرجعة ، وهو أمر مندوب في الإسلام^(١) ، والشهادة تكون بالحق دون تحيز لأحد ودون مراعاة المشهود له .

والفراق بالمعروف هو أداء الصداق والمتعة عند الطلاق والوفاء بالشروط مع توفية جميع حقوقها .
- ثم لفت الحق - تبارك وتعالى - إلى أمر مهم وهو خشيته تعالى والخوف من حسابه وعقابه في الدار الآخرة .

- أما من يتقي الله ويلتزم أوامره ويتعد عن نواهيه فقد تكفل له بأن يجعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ، ويسوق الله الرزق له من وجه لا يخطر على باله ولا يشعر به .

- كذلك من يتوكل على الله في أمر دينه ودنياه بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره ويثق به في تسهيل ذلك ، فإن الله كافيه لأنه تعالى منفذ مشيئته ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

قَدْرًا ۝ ﴾

لأن ذلك يسير بتقدير الله تعالى فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

١ - عند الأحناف الإشهاد مندوب ، وعند الشافعية واجب في الرجعة ومندوب في الفقرة .

قال مجاهد : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال : إنه طلق امرأته ثلاثا ، فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه ، ثم قال : ينطلق أحدكم فيركب أحموقة ثم يقول : يا ابن عباس يا ابن عباس !! والله - تعالى - يقول ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ وإنك لم تتق الله ، فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك ، وبانت منك امرأتك ، فالعبد إذا اعتقد أن الأمور كلها بيد الله توكل على الله وحده ولم يعول على سواه .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١- على الزوجين أن يتقيدا بأحكام الرجعة في عدة المطلقه .
- ٢- لا تصح الرجعة إلا في العدة ، فإن انقضت العدة فلا رجعة ، وللمطلقة أن تتزوج من شاءت هو أو غيره بعقد ومهرٍ جديدين إن لم تكن الطلقة الثالثة .
- ٣- مشروعية الإشهاد على الطلاق والرجعة معًا .
- ٤- لا تحل المراجعة للإضرار ، ولكن للفضل والإحسان وطيب العشرة .
- ٥- يشترط في الشهود العدالة والإسلام ، فلا تصح شهادة الكافر .
- ٦- وعد الله الثابت الصادق لكل من يتقي الله بالفرج القريب والرزق الطيب من حيث لا يرجو ولا يأمل .

التقويم

السؤال الأول :

أ- اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :-
أ- هناك شروط للشهود نصت عليها الآيتان الكريمتان اذكرها .

ب- أكتب الآية الكريمة التي أوصت بالتقوى؟

ج- ما ثواب من يتقي الله تعالى؟

د- التقوى تفرج الكرب وتحل العقد . اكتب من الآيتين ما يشير إلى ذلك .

السؤال الثاني :

أ- هات معاني ما يلي :-

﴿ أَجْلَهُنَّ ﴾ :

﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ :

﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ :
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ :
﴿ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ :
﴿ قَدَرًا ﴾ :

ب - اكتب سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١- إخفاءً حقيقياً :

٢- إدغامًا بغنة :

٣- قلقلة :

٤- إظهارًا حلقياً :

ب- ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب اثنين منها :

١ -

.....

٢ -

.....

ج- ما الذي يجوز للمرأة بعد انتهاء عدتها؟

.....

.....

.....

الدرس العاشر

ثواب من يتقي الله

الآيتان (٤-٥) من سورة الطلاق

تمهيد :

الآيات السابغات تحدثت عن أحكام الطلاق والرجعة ، وجاءت آيتا النص لتتحدث عن المعتدات من المطلقات اللائي يئسن من المحيض لكبر سنهن ، وكذلك صواحب الحمل ، وقد ختمت آيتا النص ببيان ثواب من يتقي الله في الدنيا والآخرة .
سبب نزول الآيتين^(١) :

لما نزل قول الله - تعالى - : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ قال جماعة من الصحابة يا رسول الله : فما عدة من لا قرء لها من صغر أو كبر فنزل قول الله - تعالى - : ﴿ وَالَّتِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ والمسلم الحق يلتزم ويمتثل لشرع الله - تعالى - ، فإن ما شرعه الله - سبحانه وتعالى - فيه مصلحة عباده ، ولا يكلفهم شيئا فوق طاقتهم .
وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :-

١ - روح المعاني للأوسمي ج ٢٨ : ص ١٢٧ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالَّتِي يُبَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٥﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٦﴾ ﴾

سورة الطلاق (٤ - ٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
وَالَّتِي يُبَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة همزة بعدها حرف مد . وقع بعد لام (أل) حرف الميم .
مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ	إدغام بغنة + مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها نون متحركة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة وقع بعد الميم الساكنة همزة .
إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ	تفخيم الراء + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة .	لأنها ساكنة قبلها كسرة عارضة . الباء الساكنة من حروف القلقلة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء . حرف غنة مشدد أو حرف أغن .

ملحوظة : تفخيم جميع حروف (خص ضنط فقط) .

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَتَى لَمْ يَحْضَنْ ج	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . همزة بعدها حرف مد . وقع بعد الميم الساكنة حرف الياء .
وَأُولَتْ أَلَا حَمَالِ أَجْلُهُنَّ	إظهار قمري في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . حرف غنة مشدد أو حرف أغن .
أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ج	إدغام بغنة + إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الياء . وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام . حرف غنة مشدد .
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ	إدغام بغنة + ترقيق اللام في لفظ الجلالة + قلقله الجيم الساكنة + إدغام تامل في اللام	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام سبقت بكسرة . الجيم الساكنة من حروف القلقله . لام ساكنة بعدها لام متحركة .
يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ إِسْرًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في كلمة يُسْرًا + مد عوض يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب بعده حرفا الميم والياء . نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . لأن الراء مضمومة . لأن اللام سبقت بضم .
أَنْزَلَهُ إِلَى كُمْ ج	إخفاء حقيقي + مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	نون ساكنة بعدها حرف الزاي . ضمير غائب بعده حرف الهمزة .

الكلمة	الحكم	السبب
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + ترقيق الراء	وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو . نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن الراء ساكنة بعد كسر أصلي .
عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَيُعْظِمُ	إظهار حلقي + مد بدل يد بمقدار حركتين + مد صلة صغرى يد بمقدار حركتين	نون ساكنة بعدها حرف الهاء . همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا	إظهار شفوي + مد صلة كبرى يد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + مد عوض يد بمقدار حركتين	- وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام . - ضمير غائب بعده همزة . - الجيم الساكنة من حروف القلقلة . - لأن الراء مفتوحة . - المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ	أي : النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن .
إِنْ أَرَبْتُمْ	أي : إن شككتن وجهلتم عدتهن .
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ ^ج	أي : لصغر سن .
وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ	أي : النساء الحوامل .
أَجْلُهُنَّ	أي : في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن .
ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ	أي : ذلك حكم الله وشرعه العظيم .
أَنْزَلَهُ ^ج وَإِلَيْكُمْ	أي : لتأتمروا به وتعملوا بمقتضاه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

يبين الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات بعضاً من أحكام الطلاق والرجعة والعدة :
قال - تعالى - : ﴿ **وَالَّتِي يَسْنَنُ مِنَ الْمَحِيضِ** ﴾ ، فهنا يبين المولى - تبارك وتعالى -
حكم عدة النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن - فهذا حكمهن ، أي عدة الواحدة
منهن ثلاثة أشهر ، كل شهر يقوم مقام حيضة ، وكذلك يجري هذا الحكم على اللواتي لم
يحضن لصغر سنهن ، فذلك عدتهن ثلاثة أشهر .

أما المرأة الحامل فتنتهي عدتها بوضع الحمل ، سواء كانت مطلقة ، أو متوفى عنها زوجها .
وهنا يأتي التأكيد على التقوى وفوائدها وثمارها المستمرة في الدنيا والآخرة ،
﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا** ﴾ ، أي : ومن يخش الله في أقواله
وأفعاله ويجتنب ما حرم الله عليه ، يسهل عليه أمره ويوفقه لكل خير ، ويرزقه ما تقر به
عينه ويصلح به شأنه ، وهذا أمر سهل ويسير على الله - تعالى - دون غيره ، ثم ختمت آيتا
النص بقوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ** ﴾ ، أي : من الأحكام في هذه السورة
من الطلاق والرجعة والعدة وتفصيلها حكم الله أنزله إليكم لتأتمروا وتعملوا به فإن في
ذلك النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ، ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** ﴾ ، أي : ومن يتق ربه يمح عنه ذنوبه ، ويضاعف له الأجر والثواب ، وتكرار
كلمة التقوى يفيد أن هذه الأحكام والالتزام بها يحتاج إلى صبر ، ولا يصبر على ذلك
إلا أهل التقوى ، وتكرار الأمر بالتقوى جاء في صورة شرط وجزاء .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١ - المتوفى عنها زوجها وهي حامل عدتها وضع حملها .
- ٢ - المطلقة التي تحيض عدتها ثلاثة قروء .
- ٣ - المطلقة التي لا تحيض لكبر سنها أو لصغر سنها عدتها ثلاثة أشهر .
- ٤ - بيان أن حكم الطلاق والرجعة والعدة مما أوحى الله - تعالى - به فوجب العمل بمقتضاه .
- ٥ - التقوى لها فضل وأثر عظيم في الدنيا والآخرة .
- ٦ - الاعتداد بالأطهار أولى لما فيه من التخفيف على المعتدة .

التقويم :

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب :
ماعدة كل من هؤلاء :

- أ- اللائي يئسن من الحيض .
- ب- أولات الأحمال .
- ج- اللائي لم يحضن .

السؤال الثاني :

أ- صل ما بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
وَالَّتِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ		النساء الحوامل
وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ		أي في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن
وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ		لصغر سنهن
أَجَلُهُنَّ		النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن

ب- اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم استخرج أحكام التجويد التالية :

١- إدغامًا بغنة :

٢- نونًا مشددة :

٣- إخفاءً حقيقياً :

٤- كلمة فيها حرف مقلقل :

ج- ما أثر التمسك بشرع الله - تعالى - وحدوده؟

د- بم تنصح إنسانا يسيء معاملة زوجته؟

السؤال الثالث :

أ - ما فائدة تكرار كلمة التقوى ؟

ب - أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

الدرس الحادي عشر

حق المرأة في النفقة والإرضاع

الآيتان (٦ - ٧) من سورة الطلاق

تمهيد :

من مظاهر تقوى الله - تعالى - ، أن الرجل إذا طلق زوجته وجب عليه أن يسكنها مثل ما يسكن ، ولو كان ذلك في جانب من مسكنه الذي يقيم فيه ، إذا كان لا يقدر على غيره ، ولا يجوز مضايقتها في المسكن على أي صورة من الصور لتركه .
والمرأة المطلقة طلاقاً بائناً من زوجها ، ولا رجعة له عليها كالمطلقة مع الإبراء وليست حاملاً لها حق السكنى دون النفقة والكسوة ، لأنها بائن منه لا يتوارثان ولا رجعة لها ، أما المرأة الحامل فلها حق السكنى والنفقة والكسوة حتى تضع حملها .
أما المرأة التي لم تب من زوجها فهي امرأته ترثه ويرثها ولا تخرج من البيت إلا بإذنه لأنها مطلقة طلاقاً رجعيّاً فهي ملحقه بالزوجة لها كل مالها .
وورد في الحديث (عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَضَى أَنَّ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) ^(١)

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ
بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِستَرْضِعْ لَهُ ۖ أُخْرَى ۚ لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ
مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ ﴾

سورة الطلاق (٦-٧)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	السبب	السبب
أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	حرف غنة مشدد . نون ساكنة وقع بعدها حرف الحاء . نون ساكنة وقع بعدها حرف التاء .
سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا	إدغام مثلين صغير + إدغام بغنة + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها حرف الميم متحرك . نون ساكنة بعدها حرف الواو . الجيم الساكنة من حروف القلقله . وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو .
وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ	مد لازم بمد بمقدار (٦) حركات + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة في الموضعين	حرف مد بعده سكون أصلي لازم . لأن الراء مضمومة . حرف غنة مشدد .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (فقطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمَلٍ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها حرف الكاف . حرف غنة مشدد . وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام .
أُولَتْ حَمَلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	إخفاء حقيقي في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده حرف الفاء ، ونون ساكنة بعدها حرف الفاء . حرف غنة مشدد .
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَكَاتُوهُنَّ	إظهار حلقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + مد بدل يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . لأن الراء ساكنة بعد فتح . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء . همزة بعدها حرف مد .
فَكَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشددة في الموضعين . لأن الراء مفتوحة .
وَأَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ	تفخيم الراء في الكلمتين + إخفاء شفوي + إدغام بغنة	لأن الراء مضمومة في الكلمتين . ميم ساكنة بعدها حرف الباء . تنوين بعده حرف الواو .
وَإِنْ تَعَاَسَرْتَ فَتَضَعُ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في الكلمتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها حرف التاء . لأن الراء ساكنة قبلها فتحة والثانية قبلها ضمة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء .
لَهُ أُخْرَى	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + تفخيم الراء	ضمير غائب بعده همزة . لأن الراء مفتوحة .
لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ	إخفاء حقيقي + قلقله القاف الساكنة + إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف الفاء . القاف الساكنة من حروف القلقله . تنوين وقع بعده حرف الميم .

الكلمة	الحكم	السبب
^ط مَنْ سَعَتْهُ وَمَنْ قَدَرَ	إخفاء حقيقي + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف السين . ضمير غائب بعده حرف الواو . نون ساكنة بعدها حرف القاف . لأن الراء مفتوحة .
وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + قلقلة القاف الساكنة + وجوب الغنة في الميم المشددة	ضمير غائب بعده حرف الفاء . نون ساكنة بعدها حرف الفاء . القاف الساكنة من حروف القلقلة . حرف غنة مشدد .
إِنَّهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا	مد بدل يمد بمقدار حركتين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي	همزة بعدها حرف مد . لأن اللام في الكلمتين مسبوقه بضم تنوين بعده حرف الهمزة .
إِلَّا مَا أَتَاهَا	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . همزة بعدها حرف مد .
سَيَجْعَلُ اللَّهُ	قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الجيم الساكنة من حروف القلقلة . لأن حرف اللام مسبوق بضم .
بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف الياء . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أَسْكِنُوهُنَّ	أي : أسكنوا المطلقات .
مِّنْ وَجَدِكُمْ	أي : من وسعكم على قدر طاقتكم في بعض مسكنكم .
وَلَا تُضَارُّوهُنَّ	أي : لا تعملوا على إضرارهن بأي حال من الأحوال .
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ	أي : لأجل أن تضيقوا عليهن السكن فيتركه لكم ويخرجن منه .
وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ	أي : حوامل يحملن الأجنة في بطونهن .
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ	أي : أولادكم .
فَعَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ	أي : أعطوهن أجور الإرضاع وهذا في المطلقات .
وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ	أي : وتشاورا أو ليأمر كل منكم صاحبه بأمر ينتهي باتفاق على أجرة معلومة لا إفراط فيها ولا تفريط .
وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُ	أي : فإن امتنعت الأم من الإرضاع أو امتنع الأب من الأجرة ، وعسر الاتفاق بين الزوجين .
فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى	أي : فليستأجر لولده مرضعة غير أمه .
لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ	أي : لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه وطاقته .
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ	أي : ومن ضيق عليه عيشه فلينفق بحسب حاله .
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	أي : سيجعل الله بعد الضيق الغنى ، وبعد الشدة السعة والرخاء .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

جاءت آيتا النص الكريم تبين أحكام النفقات والإرضاع فقال تعالى :
﴿ **أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ** ﴾ ، فإذا طلق الرجل زوجته والمسكن يتسع
لهما معا فلا داعي لإخلائه لها ، وإذا كان لا يتسع إلا لواحد فيجب على الزوج أن يتركه
لها ، وقوله - تعالى - : ﴿ **مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ** ﴾ ، يفيد أن السكنى تكون في بيت الزوج
المطلق . ﴿ **وَلَا تُضَارَّوهُنَّ** ﴾ بأي مضارة لا في السكن ولا في الإنفاق ولا في غيره من
أجل أن تضيقوا عليهن فيتركن لكم السكن ويخرجن ، والمضارة : الإضرار ، والمراد
بالتضييق المحرم إخراجهن أو أذهن بأي أذى سواء في السكن أو النفقة أو العدة .

﴿ **وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ ، أي : وإن كانت المطلقة طلاق
البتة أي طلقها ثلاث مرات فأنفقوا عليهن إلى أن يلدن ، فإن وضعت حملها فهما بالخيار
إن شاءت أرضعت له ولده بأجرة يتفقان عليها ، وإن شاء هو أرضع ولده مرضعاً غير
أمه ، ويرى أكثر العلماء أن الأم تجبر على إرضاع ولدها إذا لم يقبل غيرها مرضعة له
بأجرة يدفعها الوالد . قال الله - تعالى - : ﴿ **فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَفَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ رَا
بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَ رُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ وَآخَرَى** ﴾ .

قال القرطبي : أي وليقبل بعضكم من بعض ما أمره به من المعروف الجميل ،
والجميل منها : إرضاع الولد من غير أجرة ، والجميل منه : توفير الأجرة لها
للإرضاع^(١) ، وفي ذلك عتاب لطيف للأم مثلما تقول لمن تطلب منه حاجة فيتوانى عنها :
سيؤديها غيرك ، تريد أنها لن تبقى غير مقضية وأنت ملوم .

وتنبه الآيات على أن كل رجل ينفق على قدر حاله ، فالموسر ينفق نفقة الموسر ،
والمعسر ينفق نفقة المعسر ، كل على قدره ، والفقير إذا أنفق ما يقدر عليه ، يفتح الله له باب
الرزق الكثير ويسره له ، فيجعل شدته رخاءً ، وفقره غنى وضيقه سعة .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١- وجوب السكن والنفقة للمطلقة طلاقاً رجعيّاً .
- ٢- وجوب السكن والنفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها .
- ٣- وجوب السكن والنفقة للمتوفى عنها زوجها وهي حامل .
- ٤- المرأة إذا كانت في عصمة زوجها فالصحيح أنها تجبر على إرضاع ولدها .
- ٥- المرأة المطلقة تجبر على إرضاع ولدها إذا لم يقبل غيرها بأجرة من والده .
- ٦- النفقة الواجبة تكون بحسب حال المطلق غنى وفقراً والقاضي يقدرها إن تشاحنا .
- ٧- الفقير إذا أنفق ما يقدر عليه ، يفتح الله له باب الرزق الكثير .
- ٨- الواجب على المسلمين أن يسود المعروف ، والكلمة الطيبة بينهم .
- ٩- المطلقة طلاقاً بائناً لها أجرة مقابل إرضاعها لولدها .
- ١٠- من القواعد العامة في الإسلام أن الله - تعالى - لا يكلف نفساً إلا وسعها .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يلي :

أ - ماذا يجب على الرجل إذا طلق زوجته؟

ب - من المطلقة التي لها حق السكن وليس لها حق النفقة والكسوة؟

ج - ماذا للمرأة التي (لم تبن من زوجها وطلقها طلاقًا رجعيًا) من حقوق على الزوج؟

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي بعد قراءة الآيتين :

﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ :

﴿فَقَاتَوْهُمْ أُجُورَهُنَّ﴾ :

﴿وَأَمَرُوا بَيْنَكُمْ﴾ :

﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ﴾ :

﴿فَسَتَرْضِعُهُ وَأُخْرَى﴾ :

﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ :

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ :

ب- ما المقصود بقوله تعالى :

﴿لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾

ج- اقرأ الآية التي تحدد للحامل النفقة حتى وضع الحمل .

السؤال الثالث :

أ- أقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم استخرج الأحكام

التالية :

- حرف غنة مشددًا :

- إظهاراً حلقياً :

- إخفاء حقيقياً :

- مداً لازماً :

- مد بدل :

- إظهاراً شفويًا :

- مداً منفصلاً :

ب- اكتب ثلاثة من الأمور التي ترشد إليها الآيتان الكريمتان :

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثاني عشر

تمهید :

- 110 -

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا ﴾ ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَنَقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا
﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ
ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾

سورة الطلاق (٨ - ١٠)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار حلقي	نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم . نون ساكنة وقع بعدها حرف القاف . لأن الراء ساكنة بعد فتح . تنوين وقع بعده حرف العين .
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا	إظهار حلقي + إظهار شفوي + ترقيق الراء في أمر + تفخيم الراء في (رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة وقع بعدها حرف الهمزة . لأن الراء مكسورة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة . ضمير غائب وقع بعده حرف الفاء .
فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا	قلقلة الباء الساكنة + إخفاء حقيقي	الباء الساكنة من حروف القلقة . تنوين وقع بعده حرف الشين .
شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا	إدغام بغنة + قلقة الباء الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الواو . الباء الساكنة من حروف القلقة .

ملحوظة: تفخيم حروف (خص ضفط قظ) . وقلقة حروف (قطب جد) عندما تقرأ ساكنة .

الكلمة	الحكم	السبب
عَذَابًا نَّكَرًا	إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف النون . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في كلمة (خُسْرًا) + مد عوض يمد بمقدار حركتين + ترقيق الراء في كلمة (أمرها)	وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء في الكلمتين . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض . لأن الراء مكسورة .
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن اللام مسبوقه بضم في الكلمتين . ميم ساكنة وقع بعدها حرف العين . تنوين وقع بعده حرف الفاء والشين .
يَتَأَوَّلِي اللَّابِبِ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . وقع بعد لام (أل) همزة .
الَّذِينَ آمَنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة .
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الدال الساكنة من حروف القلقلة . نون ساكنة وقع بعدها حرف الزاي . لأن اللام سبقت بفتح .
إِلَيْكُمْ ذِكْرًا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	ميم ساكنة وقع بعدها حرف الذال . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وَكَأَيِّنْ	أي : وكثيراً .
مِّنْ قَرْيَةٍ	أي : من أهل القرى من الأمم السابقة .
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا	أي : عصت وطمغت وتمردت على أوامر الله وأوامر رسله .
فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا	أي : فجازينها على عصيانها وطمغيانها بأنواع العذاب الأليم .
عَذَابًا نُّكَرًا	أي : عذاباً منكرًا عظيمًا يفوق التصور في يوم القيامة .
وَبَالَ أَمْرَهَا	أي : عاقبة كفرها وعصيانها وتمردها على الله .
وَكَانَ عَقِبَهُ أَمْرَهَا	أي : وكانت نتيجة بغيتها .
خُسْرًا	أي : الهلاك والدمار في الآخرة
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ	أي : هيأ الله لهم في الآخرة .
عَذَابًا شَدِيدًا	أي : عذاباً مؤلماً في جهنم .
فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ	أي : خافوا الله ، واحذروا بطشه وانتقامه يا أصحاب العقول السليمة .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

قرّر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق والرجعة والعدة والنفقات ، ثم قال : ﴿ ذَلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾ ، وأوجب العمل به وحذّر من إهمال تلك الأحكام وتجاهلها وعدم القيام بها فقال سبحانه : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ، أي : أن كثيراً من المدن عتّا أهلها أي ترفعوا متكبرين عن أوامر الله ورسله فلم يمتثلوها ، وعن الحقوق فلم يؤدوها حاسبها الله تعالى في الدنيا حساباً شديداً ، وعذبها عذاباً نكراً أي فظيماً ، فذاقت بذلك وبال أمرها أي عقوبته ، ﴿ وَكَانَ عِقَابُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾ ، أي : خساراً وهلاكاً ، وأعد الله لهم عذاباً شديداً في يوم القيامة ، وفي تكرار الوعيد في قوله تعالى : ﴿ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا نَكْرًا ﴾ فذاقت وبال أمرها وكان عِقَابُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿ تحذير من الوقوع فيه بالشرك والظلم . وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ، أي : خافوا عقابه فلا تهملوا أحكامه ، ولا تعطلوها فيحل بكم ما حل بغيركم ممن عتوا عن أمر ربهم ورسله ، ثم نادى الله سبحانه وتعالى أصحاب العقول الذين آمنوا ، ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ ، هو القرآن الكريم .

«كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجِنَّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَجْجَبًا ﴾ يَهْدِي إِلَى الْأَرْشِدِ فَعَامَنَّا بِهِ » مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١)

١ - رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضل القرآن حديث رقم ٢٨٣١ - الأصح أنه من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١- التحذير من ترك الأحكام الشرعية وإهمالها والعبث بها .
- ٢- قصّ الله تعالى علينا كثيراً من أخبار الأمم السابقة لتكون لنا عبرة وعظة .
- ٣- المسلم يلتزم بأحكام الله - تعالى ولا يخالفها .
- ٤- القرآن عبرة وعظة بذكر أخبار الأمم السابقة .
- ٥- من سمات المؤمن الخوف من الله تعالى .
- ٦- من أسماء القرآن الكريم (الذكر) .

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :
أ- بم هدد الله تعالى من خالف أحكام الإسلام؟

.....

ب- ما موقف الأمم السابقة من تعاليم الله ورسوله؟

.....

ج- اكتب اسم أمة من الأمم حقّ عليها عذاب الله .

.....

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي :

..... : ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾

..... : ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾

..... : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا لِيَ الْاَلْبَابِ﴾

ب- ما فائدة القصص في القرآن الكريم؟

.....

ج- اكتب ثلاثة من أسماء القرآن الكريم .

.....

د-للمؤمن سمات كثيرة .اكتب ثلاثا منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج الأحكام

التالية :

- ١-إدغاماً بغنة :
- ٢-إخفاء حقيقيا :
- ٣-قلقلة صغرى :
- ٤-مد عوض :
- ٥-لاماً مفخمة في لفظ الجلالة :
- ٦-إظهاراً شفويا :

ب- ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

الدرس الثالث عشر

وعد كريم من رب كريم

الآيتان (١١ - ١٢) من سورة الطلاق

تمهيد :

أرسل الله تعالى الرسل وأنزل عليهم الكتب ليتعلم الناس منها كل ما ينفعهم في حياتهم الدنيا ، وما ينجيهم من العقاب في الحياة الآخرة ، فكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الذي علم الناس كيف يعبدون الله الواحد الأحد ، وربّاهم على الأخلاق الحميدة ، وعلمهم كيف يتعاملون بالمودة والرحمة والإحسان والتعاون ، فمن سلك طريقه نجا وفاز .

فالله سبحانه وتعالى غني عن عباده لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي قال الله

تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ۝١١ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ * يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝١٢ ﴾ (٢)

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٢﴾

سورة الطلاق (١١ - ١٢)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	لأن الراء مفتوحة . تنوين وقع بعده حرف الياء . وقع بعد الميم الساكنة حرف الهمزة .
آيَاتِ اللَّهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة وقع بعدها حرف مد .
مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا	+ إدغام بغير غنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف اللام . همزة وقع بعدها حرف المد .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	- إدغام شمسي في لام (أل) في الكلمات الثلاث . + وجوب الغنة في النون المشددة .	وقع بعد لام أل حروف شمسية (الصاد ، والظاد ، والنون) . حرف غنة مشدد .
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء . نون ساكنة بعدها الباء .
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَدْخُلْهُ	إدغام بغنة قلقلة الدال الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الياء . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
جَنَّاتٍ تَجْرِي	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي + قلقلة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد . تنوين وقع بعده حرف التاء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة .
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	- إخفاء حقيقي - إظهار قمري في لام (أل) - إظهار حلقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف التاء . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (همزة) . نون ساكنة بعدها حرف الهاء . لأن الراء مضمومة .
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . تنوين وقع بعده حرف القاف . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + مد عوض عند الوقف يمد بمقدار حركتين	لأن اللام سبقت بفتح . ضمير غائب وقع بعده حرف الراء . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ	- تفخيم اللام في لفظ الجلالة - قلقلة الباء الساكنة	لأن اللام سبقت بفتح . الباء الساكنة من حروف القلقلة .

الكلمة	الحكم	السبب
سَبَّحَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين وقع بعده حرف الواو . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . لأن الراء ساكنة بعد فتح . حرف غنة مشدد .
يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ	إظهار قمري في لام (أل) + إظهار شفوي + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . لأن الراء مضمومة . حرف غنة مشدد .
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	- مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح .
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء . + إدغام بغنة	تنوين وقع بعده حرف القاف . لأن الراء مضمومة . تنوين وقع بعده حرف الواو .
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + قلقله الدال الساكنة	حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح . الدال الساكنة من حروف القلقله .
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	إظهار حلقي + مد عوض عند الوقف على (عَلِمًا)	تنوين وقع بعده حرف العين . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
رَسُولًا يَتْلُوا	هو محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم آيات الله .
مُبَيِّنَاتٍ	أي : موضحات لمن يتبينها ويتدبرها .
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	أي : من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد .
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	أي : ماكثين في جنات الخلد لا يخرجون منها ولا يموتون .
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا	أي : منحه الله رزقا طيبا في الجنة ، لا ينقطع أبداً .
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	أي : سبع أرضين أرضاً فوق أرض كالسماوات سماءً فوق سماء .
يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ	أي : ينزل وحي الله ، ويجري حكم الله بينهن ، وينفذ فيهن .
لِتَعْلَمُوا	أي : أعلمكم بقدرة الله في خلقه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

من فضل الله تعالى على الناس أن أرسل إليهم محمداً ﷺ ليخرج المؤمنين المتقين من الضلالة إلى الهدى ، ومن ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم ، ومن يصدق ويؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار أي من تحت أشجارها وقصورها ، وينعمون بما فيها من خيرات ، ويمكثون فيها أبداً ، فلا يموتون ولا يخرجون ، بل يظلون متمتعين برزق واسع طيب ، وعيش رغد هنيء .

ثم أشار الله تبارك وتعالى إلى آثار قدرته ، وعظيم سلطانه فقال : ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾ ، أي : خلق الله سبع أرضين كالسماوات السبع سماء فوق سماء ، هذا هو الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه .

وقوله تعالى : ﴿ **يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ** ﴾ ، أي : يتنزل وحي الله ، ويجري أمره وقضاؤه بين السماوات والأرض ، والله سبحانه وتعالى وحده هو القادر على كل شيء ، والمحيط بكل شيء علماً ، ولا تخفى عليه خافية .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١- مهمة الرسل إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .
- ٢- الله سبحانه وتعالى يكافئ المؤمنين المتقين بالجنة ، ويعاقب العاصين الجاحدين بالنار .
- ٣- من آثار قدرة الله في الكون خلق السماوات السبع والأرضين السبع .
- ٤- بيان عظمة الله تعالى ، وسعة علمه .
- ٥- الله سبحانه وتعالى الخالق ، هو الذي يستحق العبادة .
- ٦- من سنن الله الكونية إرسال الرسل وإنزال الكتب .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :

أ- لماذا أرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب؟

ب- بم يكافئ الله المؤمنين المتقين؟

ج- بيّن الآيتان بعض آثار قدرة الله في الكون فما هي؟

السؤال الثاني :

أ- هات معنى ما يلي :

﴿ يَتْلُوا ﴾ :

﴿ مُبَيَّنَّتْ ﴾ :

﴿ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ :

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ :

﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِهِنَّ ﴾ :

ب- ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

ج- اقرأ الآيتين الكريمتين ثم استخرج منها الأحكام التالية :

إدغاما بغنة :

إظهارا شفويا :

..... إخفاء حقيقيا :

..... قلقلة :

..... مد بدل :

..... مدا منفصلا :

..... حرف غنة مشددا :

السؤال الثالث :

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

القسم الثاني : أحكام التلاوة

- فضل القرآن الكريم

- أحكام النون الساكنة والتنوين

أ / تعريف النون الساكنة والتنوين

والفرق بينهما

ب / الحكم الأول من أحكام النون

الساكنة والتنوين

ج / الحكم الثاني من أحكام النون

الساكنة والتنوين .

د / الحكم الثالث من أحكام النون

الساكنة والتنوين .

هـ / الحكم الرابع من أحكام النون

الساكنة والتنوين .

- أحكام النون والميم المشددين .

- أحكام الميم الساكنة .

- تدريبات على ما سبق دراسته من أحكام

الدرس الرابع عشر

فضل القرآن الكريم

أ- أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعلم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواتره ،ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ،فإن قام بذلك قوم سقط الوجوب عن الباقيين ، وإلا أثموا جميعاً . ولقد كان الرسول ﷺ لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ،وتعليمهم إياها فور نزولها ،حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى :

*** يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ**

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ ^ج ^١

وقد ندب الرسول ﷺ إلى تعلم القرآن الكريم وحث على ذلك في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعٍ رَحِمَ؟ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» ^٢

ومن أجمع الأحاديث في بيان فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه حديثُ عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ^٣ .

١ - المائدة آية ٦٧

٢ - رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه حديث رقم ١٣٣٦

٣ - رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن الكريم باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم ٤٦٣٩

ب- آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

لتلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه آداب كثيرة ، حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار ، فنقول : ينبغي على قارئ القرآن الكريم أن يتأدب بالآداب التالية :

١- أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر ، فذلك هو المقصود الأعظم ، المطلوب الأهم ، وبه تشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، قال - تعالى - : ﴿ كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا

ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١)

وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالًا ﴾ (٢)

وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ ، فيعرف معنى كل آية ، ويتأمل الأوامر والنواهي ، ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه عظم ، أو دعاء تضرع وطلب .

أخرج مسلم (عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . قَالَ : وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ ، فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ (٣)

وحتى يتحقق الفهم الإجمالي ننصحك-يا بني- بقراءة أجزاء التلاوة والحفظ

١ - سورة (ص) آية ٢٩

٢ - سورة (محمد) آية ٢٤

٣ - رواه مسلم - في كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل حديث رقم ١٢٩١ .

في بعض التفاسير المبسطة الموجزة مثل (تفسير الجلالين) ، أو (المصحف المفسر) ، أو (زبدة التفسير) .

٢- أن يقرأ القرآن على وضوء؛ لأن القرآن الكريم من أفضل الأذكار ، وكان النبي ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طهر .

٣- أن يجلس القارئ مستقبلاً القبلة ما أمكنه ذلك ، متخشعاً بسكينة ووقار .

٤- أن يستاك تطهيراً لفمه ، وتعظيماً للقرآن .

٥- أن يكون نظيف الثوب والبدن والمكان ، وأفضل الأماكن المساجد .

٦- يسن التعوذ قبل القراءة : قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١)

٧- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ولا يعبث ، ولا ينظر إلى ما يلهي ، بل يتدبر ويتذكر ، كما يستحب له أن يبكي مع القراءة ، فإن لم يبك يتباكى .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا يَا بَنَ أَخِي ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَأَبْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغْنَوْا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا» (٢)

٨- أن يزيّن قراءته ويحسن صوته بها ، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع ، بحيث لا يخرج به إلى حد التمثيط والتغني المبتذل ، والخروج على قواعد القراءة الصحيحة .

فعن البراء بن عازب قال : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ) (٣)

١ - سورة النحل آية ٩٨

٢ - رواه ابن ماجه - في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب في حسن الصوت في القرآن حديث رقم ١٣٢٧

٣ - رواه مسلم في كتاب الصلاة باب القراءة في العشاء حديث رقم ٧٠٨

وعن البراء أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)^(١)

٩- الإمساك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول ، لأن المرتل مخاطب ربه ومناجيه ،
والتثاؤب من الشيطان .

١٠- عند ختم القرآن الكريم يستحب دعوة الأهل ، والإكثار من الدعاء ، لأن الرحمة
تنزل عند ختم القرآن .

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر في معانيه ، ويتدبر
في آياته ، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من
قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته ، قال - تعالى - : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٢) .

ج-أسباب تدوين علم التجويد :

- أ- حين دخلت في الإسلام شعوبٌ لا تعرف العربية ، ولا تحسن النطق بها .
 - ب- ظهرت لعلماء المسلمين ظاهرةٌ أحسوا منها بالخطر على القرآن ولغته ، ألا وهي
شيوخ اللحن والخطأ في نطق العربية واستخدامها ، وفي تلاوة القرآن الكريم .
 - ج- احتياجهم لقراءة القرآن الكريم مرتلاً كما نزل من عند الله تعالى .
- وظلت تلك العلوم تنمو وتتطور نحو الكمال والدقة والشمول حتى اكتملت وحققت
الهدف الذي من أجله وضعت ، فبقي القرآن ولغته محفوظين ، ولله الحمد .
- ولعل أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام القاسم بن سلام في القرن الثالث
الهجري ، فقد ألّف كتاب (القراءات) ، وقيل إن أول من جمع القراءات وألّفها
هو : حفص بن عمر الدوري ، والإمام الشاطبي ، والإمام ابن الجزري .

١ - رواه أبو داود والنسائي في كتاب الصلاة . باب استحباب الترتيل في القرآن حديث رقم ١٢٥٦ ، ورواه الإمام أحمد في مسند الكوفيين حديث رقم (١٧٧٦٣)
٢ - سورة الأعراف آية ٢٠٤

وفي العصر الحديث ظهرت كتب كثيرة تخدم هذا العلم وظهرت وسائل أخرى حديثة كأشرطة الكاسيت ، والفيديو ، والكمبيوتر ، والمصحف المجود . الخ .

د- ثمرة علم التجويد والغاية من تدريسه :

ثمرته :صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى ونيل الأجر والثواب منه .

غايته : الغاية من التجويد هي تمكن القارئ من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وحينئذ

يكون القارئ قد قرأ على الطريقة النبوية ، واللهجة العربية الفصحى التي أنزل بها .

التقويم

السؤال الأول :

اكتب أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

.....

.....

السؤال الثاني :

اكتب أربعة أمور من آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

السؤال الثالث :

ما أسباب تدوين علم التجويد؟

.....

السؤال الرابع :

أكمل ما يلي :

- ثمررة علم التجويد :
-
- الغاية من تدريسه :
-

الدرس الخامس عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين

أ-تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما

١-تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة :هي الخالية من الحركة ، والثابتة لفظا ووقفا ووصلا ،وتكون في الأسماء والأفعال والحروف

في الأسماء	في الأفعال	في الحروف
الْأَنْهَرُ	يَنْحَتُونَ	مِنْ

٢-موضع النون الساكنة :

أ-تكون في وسط الكلمة مثل (وينهون) ، و(وينأون)
 ب-وتكون في آخر الكلمة مثل : (مَنْ خَشِيَ) ، و(مَنْ غَسَلِينَ) .
 ولا تكون في أول الكلمة ؛ لأنها ستكون متحركة حينئذ حيث لا يصح الابتداء بالساكن .

٣-تعريف التنوين :

التنوين :هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الاسم لفظا ، ووصلا ، وتفارقه خطأ ووقفاً .

٤-ضابط التنوين وعلامته :

ضمتان أو كسرتان أو فتحتان ، ولا يكون التنوين إلا في آخر الاسم .
 أمثله التنوين في الحالات الثلاث :

حالة الضم	حالة الكسر	حالة الفتح
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	وَزَوَّجْنَهُمْ بِمِجْرٍ عَيْنٍ	إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا

٥- الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

يوجد في خمسة أمور :

- أ- النون الساكنة حرفٌ أصلي من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزائدة ، أما التنوين فلا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة .
 - ب- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط ، أما التنوين فتثبت في اللفظ دون الخط .
 - ج- النون الساكنة ثابتة في الوصل ، والوقف ، أما التنوين فتثبت في الوصل دون الوقف .
 - د- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا في آخر الأسماء المصروفة فقط .^(١)
 - هـ- النون الساكنة تكون متوسطة ، ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً .
- للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء أحكام أربعة هي :
- ١- الإظهار الحلقي .
 - ٢- الإدغام .
 - ٣- الإقلاب .
 - ٤- الإخفاء الحقيقي .

١ - التي تجري عليها حركات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة)

ب-الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار الحلقي) :

١- تعريف الإظهار:

الإظهار لغة: البيان والوضوح .

واصطلاحاً : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ، والمراد بالحرف المظهر النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل أحرف الإظهار .
علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار .

النون الساكنة	التنوين (مركب)
(نْ)	() () ()

٢-حروف الإظهار ستة :

الهمزة (أ) ، والهاء (هـ) ، والعين (ع) ، والحاء (ح) ، والغين (غ) ، والخاء (خ) .

قال الشيخ الجمزوري :

همزٌ فهاءٌ ثم عين حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة مثل (والأنعام) ، أو في كلمتين مثل (مِنْ عِلْمٍ) أو بعد التنوين مثل : (والله سميعٌ عَلِيمٍ) .
وجب الإظهار ، ويسمى إظهاراً حلقيّاً .

٣-لم سمي إظهاراً حلقيّاً؟

سمي حلقيّاً ؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

٤- حكمه : واجب الإظهار :

فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين ،ووقع بعدها حرفٌ من حروف الإظهار فيكون حكم النون الساكنة أو التنوين وجوب الإظهار الحلقي .

٥- وجه الإظهار وسببه :

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقة أحد هذه الأحرف الستة بُعْدُ المخرجين ،لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان والحروف الستة تخرج من الحلق وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام ، أو الإخفاء فتعين الإظهار .

٦- حقيقة الإظهار الحلقي :

أن ينطق القارئ بالنون الساكنة والتنوين نطقاً واضحاً من غير غنة ، ثم ينطق بحرف الإظهار من غير فصل لاسكت بينهما .

مثل ﴿ ... ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ ^(١) ، ﴿ ... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢)

٧- مراتب الإظهار الحلقي :

- أ - المرتبة العليا : تكون من أقصى الحلق من جهة الجوف عند الهمزة والهاء .
 - ب - المرتبة الوسطى : تكون من وسط الحلق عند العين والحاء .
 - ج - المرتبة الدنيا : تكون من أدنى الحلق من جهة الحنك عند الغين والحاء .
- يقول ابن الجزرى :

ثم لأقصى الحلق همز هاء	ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها	

١ - سورة البينة آية ٨

٢ - سورة البقرة آية ٢٢٤

نموذج من أمثلة الإظهار الحلقي :

حروف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الهمزة (أ)	وَيَنْعَوْنَ	مَنْ أَعْطَى	كِتَبُ أَنْزَلَنَّهُ
الهاء (هـ)	وَيَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	فَرِيقًا هَدَى
العين (ع)	وَالْأَنْعَمَ	مِنْ عِلْمٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الحاء (ح)	وَيَخْتُونُ	مَنْ حَادَّ اللَّهَ	عَزِيزٌ حَكِيمٌ
الغين (غ)	فَسَيَنْغْضُونَ	مِنْ غَسَلِينَ	قَوْلًا غَيْرَ
الخاء (خ)	وَالْمُنْخَنَقَةُ	مِنْ خَشْيَ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن (التحفة) :

للنون إن تسكن وللتنوين
فالأول الإظهار قبل أحرف
همز فهاء ثم عين حاء
أربع أحكام فخذ تبيني
للحلق ست ربت فلتعرف
مهملتان ثم غين خاء

التقويم

السؤال الأول :

أ- عرّف النون الساكنة والتنوين .

النون الساكنة هي :

.....

التنوين هو :

.....

ب- مثّل للنون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف .

في الأسماء :

في الأفعال :

في الحروف :

ج- علّل ما يلي :

- عدم وجود النون الساكنة في أول الكلمة .

.....

.....

السؤال الثاني :

أ- للتنوين علامات اكتبها .

.....

.....

ب- مثّل للتنوين في جميع حالاته .

السؤال الثالث :

أ- يوجد الفرق بين النون الساكنة والتنوين في خمسة أمور ، اكتبها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

ب- اكتب أحكام النون الساكنة والتنوين :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

السؤال الرابع :

أ- بين حكم النون الساكنة والتنوين في الكلمات التي تحتها خط :

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا) ، (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى)
(وَجْهٌ يُؤْمِنُ خَشَعَةً)

- ١ - ٢ -
- ٣ - ٤ -

ب- عَرِّف الإظهار لغة واصطلاحاً :

- الإظهار لغة :

.....-الإظهار اصطلاحًا :

ج-ما المراد بالحرف المظهر؟

.....

د-ما وجه تسمية الإظهار إظهارًا؟

.....

هـ-ما وجه تسميته حلقياً؟

.....

و-ما عدد حروف الإظهار الحلقى؟

.....

السؤال الخامس :

١- اذكر حروف الإظهار الحلقى :

.....

٢ - ما سبب الإظهار في النون الساكنة والتنوين؟

.....

.....

٣ - للإظهار الحلقى مراتب ثلاث . اكتبها مع حروفها .

أ -

ب -

ج -

٤ - ما علامة السكون في القرآن الكريم؟

.....

السؤال السادس :

-استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول :

الكلمة	الحكم	السبب
(مَنْ خَشِيَ)		
(وَالْأَنْعَمَ)		
(عَذَابًا أَلِيمًا)		
(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)		
(مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ)		

السؤال السابع :

اقرأ الآية التالية ، واستخرج الإظهار الحلقى منها :

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينُ لَكَ فِي حُجُوبٍ مُبِينَاتٍ وَابْكَارًا ۖ ﴾^(١)

السؤال الثامن :

أ- كيف تقرأ الكلمات التي تحتها خط- فيما يلي - عند الوصل؟

بَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (يَتَأَيَّأُ الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)

(تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ) (وَجَنَّتِ الْفَافَا)

(١) سورة التحريم آية رقم (٥)

الدرس السادس عشر

ج - الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإدغام)

١- الإدغام : لغة : الإدخال والمزج ، أو إدخال الشيء في الشيء
واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإدغام

النون الساكنة	التنوين (متتابع)
(ن) خالية من السكون ^(١)	() () ()

وينطق حرف الإدغام بعدهما مشدداً

(فمن يعمل) تقرأ مع الإدغام (فميعمل)

(خيرا يره) تقرأ مع الإدغام (خير يره)

٢- أحرف الإدغام :

أحرف الادغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون)

هي : الياء (ي) والراء (ر) والميم (م) واللام (ل) والواو (و) والنون (ن) .

فإذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من حروف الإدغام الستة وجب

الإدغام .

٣- حكمه : واجب

٤- شرطه : أن تكون النون في كلمة ، وحرف الإدغام في كلمة أخرى ، والتنوين لا

يكون إلا من كلمتين .

(١) - النون الساكنة في المصحف الشريف ليس عليها سكون ظاهر .

هـ- أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

أولاً : الإدغام بغنة :

وهو عدم التلفظ بالنون الساكنة أو التنوين ، وإدغامهما في الحرف الذي بعدهما بغنة بعد تشديده .

وأحرف الإدغام بغنة هي : الياء (ي) ، والنون (ن) ، والميم (م) ، والواو (و) ، وتجمع في كلمة (ينمو) .

أمثلة الإدغام بغنة :

حروف الإدغام بغنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
(ي) الياء	أَنْ يَضْرِبَ	وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ
(ن) النون	مَنْ نَعْمَةٍ	يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
(م) الميم	مَنْ مَالِ اللَّهِ	لَوْ لَوْثُوا مَنَّورًا
(و) الواو	مِنْ وَالٍ	وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ

ويسمى الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا عند ذهاب الحرف وبقاء الصفة مع (الياء والواو) ، ويكون كاملاً عند ذهاب الحرف والصفة معاً مع (النون-الميم) على أن تتحقق الغنة فيهما عند القراءة .

ثانياً : الإدغام بغير غنة ويكون في حرفي الراء واللام .

أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام بغير غنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
اللام (ل)	مِنْ لَدُنْكَ	مَالًا لَبَدًا
الراء (ر)	مِنْ رَسُولٍ	فِي عِبْشَةٍ رَاضِيَةٍ

وعلة الإدغام والغرض منه التخفيف في النطق .

٦- وجه الإدغام وسببه :

- ١- (التماثل في النون) فإنها مماثلة للنون الساكنة والتنوين .
- ٢- (التجانس موجود في الميم لاشتراكها مع النون في الغنة والصفات) ومع الواو والياء لاشتراكهما مع النون في كثير من الصفات .^(١)
- ٣- (التقارب موجود في اللام والراء) وذلك لقرب مخرجهما من مخرج النون فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف (يرملون) وجب الإدغام .

إظهار المطلق :

أما إذا وقع بعد النون الساكنة أحد الحرفين (الواو أو الياء) في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري .
وأمثله في القرآن الكريم (الدنيا) ، (بنيان) ، (صنوان) ، (قنوان) ، وسبب إظهار النون في هذه الكلمات المحافظة على مدلول ومعنى الكلمة ، إذ لو أُدغمت النون الساكنة في الواو والياء لالتبس المعنى المراد .

تنبيه : يجب إظهار النون عند وقوع الواو بعدها في ﴿يَسَّ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ وفي ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ لأن ما بعد النون منفصل عنها في الحكم بالإظهار المطلق .

قال الناظم :

والثاني إدغام بستة أتت	في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنهما قسمان : قسم يدغما	فيه بغنة بينمو علما
إلا إذا كانا بكلمة فلا	يدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغام بغير غنة	في اللام والراء ثم كـررنه

١ - وبهذا يتضح لنا أن الإدغام يكون كاملاً مع الأحرف الأربعة التالية (النون والميم واللام والراء) وقد جمعها بعضهم في لفظ (لم نر) وهذا هو الراجح

التقويم :

السؤال الأول :

أ- عرّف الإدغام لغة واصطلاحًا .

.....

ب- للإدغام أقسام وحروف . اكتبها .

.....

.....

ج- ما وجه الإدغام للنون الساكنة والتنوين مع حروف (يرملون)؟

.....

.....

د- بين العلة والغرض من الإدغام .

.....

.....

السؤال الثاني :

أ- متى يقع الإظهار المطلق؟

.....

.....

ب- اكتب أمثلة الإظهار المطلق .

..... ١ - ٢ -

..... ٣ - ٤ -

ج- مثل لما يلي :
إدغام بغير غنة مع حرفي اللام والراء .

- إظهار مطلق .

د- لم سمي الإظهار المطلق مطلقاً؟

هـ- ما سبب وجود الإظهار المطلق؟

السؤال الثالث :

أ- ما الإدغام الناقص؟ ومتى يكون؟

ب- ما الإدغام الكامل؟ ومتى يكون؟

الدرس السابع عشر

د- الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإقلاب)

تعريفه: الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه تقول: قلبت الشيء، أي حولته عن وجهه .

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخففة بغنة عند الباء .
حرف الإقلاب: الباء (ب) .

علامة النون الساكنة والتنوين مع الإقلاب

النون الساكنة	التنوين
(فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (٢)	(.....) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١)

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، وجب الإقلاب (٣)

لكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور :

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً لفظاً لا خطاً .

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون ولا التنوين ،

علامة الإقلاب في المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين

للدلالة عليه .

وليحترز القارئ عند التلفظ بالإقلاب من ضم الشفتين على الميم المقلوبة، بل يلزم

١ - سورة آل عمران آية ١١٩

٢ - سورة النمل آية ٨

٣ - أو بعد النون الملحقه بالتنوين مثل (لنسفعا بالناصية) سورة العلق .

تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف ^(١) .

أمثلة الإقلاب :

حرف الإقلاب	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
حرف الباء (ب)	أَنْبِئُونِي	أَنْ بُورِكَ	سَمِيعٌ بِصِيرٌ
	يَنْبُوءًا	وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ	كِرَامٍ بَرَرَةٍ

حكم الإقلاب : واجب مع مراعاة الغنة والاختفاء معاً .

والإقلاب يأتي في كلمة وفي كلمتين .

وجه الإقلاب :

١- تعذر الإظهار والإدغام هنا لثقل في النطق .

٢- صعوبة الاختفاء لعدم وجود تناسب بين الباء والنون .

- قلبت النون ميماً لوجود تناسب بين النون والميم ، لأن الميم تشترك مع النون في جميع الصفات ، وتشترك مع الباء في المخرج ، ولذلك قلبت النون ميماً لهذه الخصوصية .
قال الناظم :

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الاختفاء

ثانياً : في كلمتي (منفطر به) تنوين أتى بعده (ب) ، والباء حرف الإقلاب ، فيكون حكمه الإقلاب .

تمرينات للإقلاب مطلوب حلها :

بين الإقلاب فيما يلي :

(١) (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (٢) (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) (٣) (هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ) (٤)
(وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (٥)

١ - من نهاية القول المفيد ص ٢٤ . ٢ - سورة ق آية ٧ . ٣ - سورة الليل آية ٨ . ٤ - سورة القلم آية ١١ . ٥ - سورة الجمعة آية ٧ .

هـ-الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإخفاء الحقيقي)

١-تعريف الإخفاء

لغة :الستر ، يقال :أخفيت الكتاب .أي :سترته عن الأعين .
واصطلاحًا :النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام ،عاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة فيه .

علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإخفاء

النون الساكنة	التنوين (متتابع)
(ن) خالية من السكون ^(١)	() () ()

وحروف الإخفاء بعدهما تكون متحركة .

٢-حروفه :

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا ،وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار-والإدغام والإقلاب وهي :

(ص-ذ-ث-ك-ج-ش-ق-س-د-ط-ز-ف-ت-ض-ظ-)

وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دُم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

٣-سبب الإخفاء :

هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة فيدغما ،ولم يبعد مخرجهما من مخرجها فيظهرها ،فكان حكمهما الإخفاء ،لأنه الحكم المتوسط بين الإظهار والإدغام . ،ويكون الإخفاء في النون في كلمة وفي كلمتين ، أما

(١) النون الساكنة في المصحف الشريف ليس عليها سكون ظاهر .

التنوين فلا يكون إلا من كلمتين ، وليعلم القارئ أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء ؛ لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم^(١)

٤ - مراتب الإخفاء ثلاث :

أ - أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقرب مخرجها من مخرج النون والتنوين .

ب - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرجيهما من النون والتنوين .

ج - أوسطها عند باقي حروف الإخفاء لعدم قرب المخرج أو بعده .

٥ - سمي الإخفاء هنا حقيقياً :

وذلك لتحقيق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما ، ولا اتفاق العلماء على تسميته كذلك .

نمذج من أمثلة الإخفاء :

١ - على القارئ أن يحتترز من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون بوطريق الخلاص هو بعد اللسان قليلاً عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء (من كتاب إتقان فضلاء البشر ص ٣٣ بتصرف)

حروف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الصاد (ص)	(فَانْصُرْنَا)	(مِنْ صَلَّصِلِ)	(بِرِيحٍ صَرَّصِرِ)
الذال (ذ)	(مُنْذِرٌ)	(مِنْ ذِكْرِ)	(كُلُّ نَفْسٍ ذَا بَقَّةٌ أَلَمَّوتٌ ^ع)
الثاء (ث)	(مَنْثُورًا)	(مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ^ل)	(مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينِ)
الكاف (ك)	(يَنْكُثُونَ)	(فَن كَانَ)	(كِرَامًا كَتِيبِينَ)
الجيم (ج)	(أُنْجِنَاكُمْ)	(مِنْ جَنَّتِ)	(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ^ط)
الشين (ش)	(أَنْشَرُوهُ)	(إِنْ شَاءَ اللَّهُ)	(فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)
القاف (ق)	(يَنْقَلِبُونَ)	(فَإِنْ قَتَلُوكُمْ)	(كُتِبَ قِيَمَةٌ)
السين (س)	(فَلَا تَنْسَى)	(مِنْ سُلَّالَةٍ)	(قَوْلًا سَدِيدًا ^ل)
الذال (د)	(أَنْدَادًا)	(وَمَنْ دَخَلَهُ)	(فَنَوَانٌ دَانِيَةٌ)
الطاء (ط)	(يَنْطِقُونَ)	(مِنْ طَلِبَتِ)	(شَرَابًا طَهُورًا)
الزاي (ز)	(أَنْزَلْنَاهُ)	(مَنْ زَكَّاهَا)	(صَعِيدًا زَلَقًا)
الفاء (ف)	(فَأَنْفِرُوا)	(مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)	(شَيْعًا فَرِيًّا)
التاء (ت)	(وَأَنْتُمْ)	(وَإِنْ تَبْتُمْ)	(جَنَّتْ تَجْرِي)
الضاد (ض)	(مَنْضُودٌ)	(مِنْ ضَرِيحِ)	(قَوْمًا ضَالِّينَ)
الظاء (ظ)	(فَأَنْظُرُوا)	(مِنْ ظَهِيرِ)	(ظِلًّا ظَلِيلًا)

التقويم

السؤال الأول :

أ- عرّف الإقلاب لغة واصطلاحًا .

.....

ب- اكتب حرف الإقلاب .

.....

ج- مثل للإقلاب :

..... في كلمة :

..... في كلمتين :

..... مع التنوين :

د- ما حكم الإقلاب؟

.....

هـ- ما وجه الإقلاب ؟ وضح ما تقول :

.....

.....

.....

السؤال الثاني :

اقرأ سورة التحريم :

واستخرج منها أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ- الإظهار الحلقي .

ب- الإدغام بنوعيه .

ج- الإقلاب في كلمة .

د- الإقلاب في كلمتين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مِنْ رِجَالِكُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ إِنْ تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ وَأَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَلِيلَاتٍ تَنْبِتُ عِبْدَاتٍ سَيَحِيثُ يُبَيِّتُ وَأَبْكَارًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ

لَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا
فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٣﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي
مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِّنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾

سورة التحريم (١ - ١٢)

السؤال الثالث :

أ-عرّف الإخفاء لغةً ، واصطلاحاً .

.....
.....

ب- كم عدد حروف الإخفاء الحقيقي؟

.....
.....

ج- اكتب البيت الذي يجمع هذه الحروف .

.....
.....

د- في أي شيء يكون الإخفاء الحقيقي؟

.....
.....

هـ- ما سبب وجود حكم الإخفاء؟

.....
.....

و- ماذا يفعل القارئ حتى يكون الإخفاء صحيحاً عند النطق به؟

.....

السؤال الرابع :

اقرأ سورة الطارق واستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلْهُمْ رُودًا ﴿١٧﴾ ﴾

سورة الطارق (١-١٧)

الدرس الثامن عشر

أحكام النون والميم المشددتين

أ- حكم النون والميم المشددتين :

النون والميم المشددتان حكمهما : وجوب الغنة ، ومقدارها حركتان .
وقد حدد العلماء الحركة بقبض الإصبع أو بسطه ، ويعرف ذلك بالتوقيف ، أي التعليم من الشيوخ ، ويسمى كل منهما حرف غنة ، أو حرفاً أغن .
وهذه هي الأمثلة :

مثال النون المشددة	مثال الميم المشددة
(مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ)	فَأَمَّا

ب- الغنة : صوت رخيم يخرج من الخيشوم ، وهي صفة ملازمة للميم والنون لا تفارقهما أبداً ، وبالأستقراء والتتبع وجد أن النون والميم لا يخرجان عن واحد من الأنواع الخمسة الآتية : فهما إما مشددتان ، وإما ساكنتان مدغمتان ، أو ساكنتان مخففتان ، أو ساكنتان مظهرتان أو متحركتان .

ج- مراتب الغنة :

- ١- النون والميم المشددتان .
- ٢- النون والميم الساكنتان المدغمتان .
- ٣- النون والميم الساكنتان المخففتان . وأقوى هذه المراتب المرتبة الأولى قال صاحب التحفة :

وغن ميماً ثم نونا شديداً وسم كلا حرف غنة بدا

أحكام الميم الساكنة

١-تعريف الميم الساكنة :

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ،وهي تقع قبل حروف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ،وذلك خشية التقاء الساكنين ،وهو ما لا يمكن النطق به .

٢-أحكامها :

أحكام الميم الساكنة

أ- الإخفاء الشفوي ب- إدغام مثلين ج- الإظهار الشفوي

وقد سبق التعريف بالإخفاء،والإدغام،والإظهار في أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ-الحكم الأول (الإخفاء الشفوي) :

-الإخفاء :يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنة نحو (**وَمَنْ يَعْصِمِ**

بِأَلَّهِ) ، (**إِلَيْهِمْ يَهْدِيهِ**) ويسمى إخفاءً شفويًا لخروج الميم من بين الشفتين .

ب- الحكم الثاني : (إدغام المثليين) :

الإدغام :ويسمى إدغام مثليين صغير ،وسمي بالمثليين لاتحاد الحرفين ،وبالصغير

لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك (**وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ**) ، (**مِنْكُمْ مَرْضًى**) .

ج-الحكم الثالث (الإظهار الشفوي) :

الإظهار :يكون عند الباقي من أحرف الهجاء ،وهي ستة وعشرون حرفاً ، نحو

(**يُحْيِيهِمْ**) ، (**لَهُمْ فِيهَا**) ويسمى إظهاراً شفويًا نسبة لخروج الميم من الشفتين ،وسبب

الإظهار بعد مخرج أكثر هذه الحروف منها .

أمثلة لأحكام الميم الساكنة :

الإخفاء الشفوي	إدغام المثلين
(تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ) ^(١)	(إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ) ^(٢)
(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ^(٣)	(هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَ كُم مِّنَ الْأَرْضِ) ^(٤)
(مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ) ^(٥)	(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّن خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) ^(٦)
(يَحْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ) ^(٧)	

الإظهار الشفوي :

الميم مع حروف الإظهار من كلمة واحدة	الميم مع حروف الإظهار من كلمتين
أَمَّا	لَكَ تَذَكُّرَةٌ
أَمْثَالُكُمْ	وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ
يُمَدِّدُكُمْ	وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
أَمْرُهُمْ	أُولَئِكَ هُم خَيْرٌ
تُحْسِنُونَ	وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
فَأَمْسُوا	وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَمْضُوا	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
وَأَمْطَرْنَا	مِنْهُمْ زَهْرَةً
يَمْكُرُونَ	وَهُمْ سَالِكُونَ
وَأُمِّلِي	ثُمَّ لَّيَنْقُصُوكُم شَيْئًا

(٤) سورة النجم آية ٣٢

(٣) سورة التوبة آية ٣٤

(٢) سورة الصافات آية ١١

(١) سورة الفيل آية ٤

(٧) سورة الملك آية ١٢

(٦) سورة المزمل آية ٢٠

(٥) سورة النور آية ١٥

وقد نبّه العلماء على أنه ينبغي على القارئ أن يكون يقظاً في حالة وقوع حرف الواو ،
أو الفاء بعد الميم الساكنة مخافةً اختفائها عندهما كاختفائها عند الباء حيث المسوغ
موجود وهو التجانس مع الواو^(١) والتقارب مع الفاء ، ولكن العبرة بالنص ، وليست
بالقياس ، ويسمى إظهاراً شفوياً ، وهو أشد إظهاراً للتعليل السابق .
قال الناظم :

والميم إن تسكن تحيء قبل الهجا	لا ألف لينة لذي الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاء وإظهار فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمه الشفوي للقراء
والثان إدغام بمثلها أتى	وسم إدغاما صغيرا يا فتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمها شفويه
واحذر لدى واو وفا أن تختفي	لقربها ولا اتحاد فاعرف

١ - يوجد اتحاد في المخرج (الميم مع الواو) .

تدريبات على ماسبق دراسته من أحكام

السؤال الأول :

أ - اكتب الحكم فيما تحته خط في الآيات الكريمة :

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (١).....

٢- ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (٢).....

٣- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ (٣).....

ب- ما حكم النون والميم المشددين؟

ج- عرف الغنة وبين مقدارها

د- بين مخرج الغنة وكيفية أدائها

السؤال الثاني :

أ- للنون والميم أنواع خمسة . اكتبها :

١ - سورة لقمان آية ٨ ٢ - سورة النبأ آية ٥ ٣ - سورة النساء آية ١

ب- اكتب حالات النون والميم التي تظهر فيها الغنة ، وحدد أقواها .

.....
.....

السؤال الثالث :

أقرأ الآيات الكريمة من سورة الطلاق واستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين ، والنون والميم المشددين من الآيات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۖ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا
عَذَابًا نُّكَرًا ﴾ ﴿ ٨ ﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿ ٩ ﴾ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
ذِكْرًا ﴿ ١٠ ﴾ رَسُولًا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ
رِزْقًا ﴿ ١١ ﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ ١٢ ﴾ ﴿

سورة الطلاق (٨ - ١٢)

السؤال الرابع :

أ- للميم الساكنة أحكام ثلاثة . اكتبها وبين سبب تسميتها .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ب- ما السر في قول الناظم : واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي؟

-
-

ج- مثل لما يلي :

١- إدغام مثلين صغير للميم الساكنة .

-

٢- إخفاء شفوي .

-

٣- إظهار شفوي للميم مع التاء .

-

السؤال الخامس :

أ- اقرأ السورة التالية ، واستخرج حكم ما تحته خط من أحكام تجويدية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل (١ - ٥)

ب - اقرأ سورة الطلاق واستخرج أمثلة لما درست من أحكام تجويدية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا
اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ
يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ

اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٦٠﴾ وَالَّتِي يَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ
 فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٦١﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٦٢﴾ أَسْكِنُوهُنَّ
 مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ
 حَمِلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 وَأَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِستَرْضِعْ لَهُنَّ أُخْرَى ﴿٦٣﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ
 مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٦٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ
 رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا ﴿٦٥﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ
 أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٦٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ
 يَأْتِ الْوَلِيَّ الْأَلْبَبِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٦٧﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ
 ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
 النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿٦٨﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ

سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ يُنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوهُنَّ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

سورة الطلاق (١ - ١٢)

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم	طباعة مجمع الملك فهد
٢	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٧,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات
٣	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي
٥	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري
٦	تفسير القرطبي	لأبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي
٧	التفسير الواضح	د . محمد محمود حجازي
٨	جامع الأصول	لابن الأثير
٩	روح المعاني	الألوسي
١٠	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر
١١	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
١٢	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري
١٣	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد
١٤	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني
١٥	أيسر التفاسير	أبو بكر الجزائري
١٦	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد
١٧	من أعلام المفسرين	للشيخ محمد علي الصابوني

